

مُعَلِّمٌ التَّجْوِيدِ الْجَدِيدِ

مَعَ تَحْفَةِ الْأَطْفَالِ وَالْعُلَمَاءِ فِي تَجْوِيدِ الْقُرْآنِ

تأليف

للشيخ سليمان الجمزوري

من علماء القرن الثاني عشر الهجري

شرح وتعليق وتقديم

محمد إبراهيم سليم

المكتبة
البرانية



للنشر والتوزيع والتصدير

نافذتك على الفكر العربي
والعالمي من خلال ما تقدمه
لك من روائع الفكر العالمي
والكتب العلمية والأدبية
والطبية ونوادير التراث
واللغات الحية. شعارتنا،
قدم الجديده..

لابسعر رخيص

يشرف عليها ويديرها

مهندس

مصطفى عاشور

٧٦ شارع محمد فريد - النزهة - مصر الجديدة - القاهرة
تليفون: ٢٦٢٧٨٦٢ - ٢٦٢٥٢٢٢ فاكس: ٢٦٢٨٠٨٢
Web site: www.ibnsina-eg.com
E-mail: info@ibnsina-eg.com

جميع الحقوق محفوظة للناشر

لا يجوز طبع أو نسخ أو تصوير أو
تسجيل أو اقتباس أي جزء من
الكتاب أو تخزينه بأية وسيلة
ميكانيكية أو إلكترونية بدون إذن
كتابي سابق من الناشر.

الجمزوري، سليمان الجمزوري ١٧٨٤
مع تحفة الأطفال والعلماء في تجويد القرآن/ تأليف سليمان
الجمزوري؛ شرح وتعليق وتقديم محمد إبراهيم سليم.

ط١ - القاهرة: مكتبة ابن سينا، ٢٠١٦.
٩٦ ص، ٢٤ سم

تدمك ٣ ٧٨٥ ٢٧٧ ٩٧٧ ٩٧٨

١- القرآن، تجويد. ٢- الشعر الديني

١- سليم، محمد إبراهيم، شارح ومحقق ومقدم.

ب- العنوان. ٢٢٨٩

رقم الإيداع: ٢٠١٦/٣٤٤٨

الترقيم الدولي: 3-785-277-977-978

تصميم الغلاف: إبراهيم محمد إبراهيم

الإخراج الفني: وليد مهني علي

تطلب جميع مطبوعاتنا بالملكة العربية السعودية من

مكتبة الساعي للنشر والتوزيع

ص.ب ٥٠٦٤٩ الرياض ١١٥٣٣ - هاتف: ٤٣٥٣٧٨ - ٤٣٥١٩٦٦ - ٤٣٥٩٠٦٦
فاكس: ٤٣٥٩٤٥ جوال: ٠٥٥٠٦١٩٦٧
E-mail: alsaay99@hotmail.com

مطابع العصور الحديثة - القاهرة

تليفون: ٤٤٨٩٠١٣ فاكس: ٤٤٨٩٠٩٩

ديوان الشيخ سليمان الجمزوري

تقدم

هذه «التحفة» يا ولدي من نظم الشيخ «سليمان الجمزوري»، وهو من علماء القرن الثاني عشر الهجري. ونحن الآن نقف على مشارف القرن الخامس عشر، وبيدنا منظومته، وتحفته التي نظمها للأطفال والغلمان في تجويد القرآن.

أبياتها واحد وستون..

منها «خمسة» جاءت مقدمة..

و«ثلاثة» كانت الخاتمة.

أما بقية الأبيات، وعددها ثلاثة وخمسون بيتاً فقد تضمنت «أحكام التجويد».. وهي تدور - كما قال - حول:

١- النون.

٢- والتنوين.

٣- والمدود.

فتعال إلى الشيخ سليمان؛ لتتعلم: كيف نجود القرآن! وأرجو الله أن يجعلني وإياك ممن تعلم القرآن وعلمه إنه سميع قريب مجيب الدعاء.

محمد إبراهيم سليم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَقُولُ رَاجِي رَحْمَةِ الْغَفُورِ
 الْحَمْدُ لِلَّهِ مُصَلِّيًّا عَلَى
 وَبَعْدُ هَذَا النَّظْمُ لِلْمُرِيدِ
 سَمِيَّتُهُ بِتُحْفَةِ الْأَطْفَالِ
 أَرْجُو بِهِ أَنْ يَنْفَعَ الطُّلَابَا
 لِلنُّونِ إِنْ تَسَكَّنَ وَلِلنُّونِ
 فَالْأَوَّلُ الْأُظْهَارُ قَبْلَ أَحْرَفِ
 هَمْزِ فَهَاءٍ ثُمَّ عَيْنٍ حَاءٍ
 وَالشَّانِ إِدْغَامُ بِيْسِتَةٍ أَتَتْ
 لَكِنَّهَا قِسْمَانِ قِسْمٌ يُدْغَمَا
 إِلَّا إِذَا كَانَا بِكَلِمَةٍ فَلَا
 وَالشَّانِ إِدْغَامٌ بِغَيْرِ عُنْتِهِ
 وَالثَّالِثُ الْإِفْلَابُ عِنْدَ الْبَاءِ
 وَالرَّابِعُ الْإِخْفَاءُ عِنْدَ الْفَاضِلِ
 فِي خَمْسَةِ مِنْ بَعْدِ عَشْرِ رَمُوزِهَا
 صِفٌ ذَاتُنَا كَهْ جَادٌ شَخْصٌ قَدْ سَمَا
 دَوْمًا سَلِيمَانٌ هُوَ الْجَمْرُورِي
 مُحَمَّدٌ وَاللَّهِ وَمَنْ تَلَا
 فِي النُّونِ وَالنُّونِ وَالْمُدُودِ
 عَنِ شَيْخِنَا الْمَيْهِي ذِي الْكَمَالِ
 وَالْأَجْرَ وَالْقَبُولَ وَالثَّوَابَا
 أَرْبَعُ أَحْكَامٍ فَخُذْ نَسْبِي
 لِلْحَاقِ سِتُّ رُسَيْتٌ فَلْتُعْرِفِ
 مُهْمَلَتَانِ ثُمَّ عَيْنٌ حَاءُ
 فِي بَرْمُلُونَ عِنْدَهُمْ قَدْ ثَبَّتَتْ
 فِيهِ بَغْنَةٌ بَيْنَهُمْ عُلِمَا
 نُدَعَمُ كَدُنْيَا ثُمَّ صِنُونُ تَلَا
 فِي اللَّامِ وَالرَّاءِ ثُمَّ كَرَّرْنَاهُ
 مِمَّا بَغْنَةٌ مَعَ الْإِخْفَاءِ
 مِنَ الْحُرُوفِ وَاجِبٌ لِلْفَاضِلِ
 فِي كَلِمِ هَذَا الْبَيْتِ قَدْ صَمَّنَتْهَا
 دُمُ طَيْبَارِزُدٍ فِي نَفْسِي صَعَّ ظَالِمًا

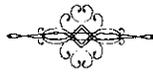
وَعُنْدَ مِيمَا تَمُّ نُونًا شَدِيدًا
وَالْمِيمُ إِنْ تَسَكَّنَتْ حِي قَبْلَ الْهَجَا
أَحْكَامُهَا ثَلَاثَةٌ لِمَنْ صَبَطَ
فَالْأَوَّلُ الْإِخْفَاءُ عِنْدَ الْبَاءِ
وَالثَّانِ إِدْغَامٌ بِمِثْلِهَا أَلِي
وَالثَّلَاثُ الْإِظْهَارُ فِي الْبَقِيَّةِ
وَاحْذَرْ لَدِي وَأَوْ وَفَأَنْ تَخْفِي
لِلْأَمْرِ أَلْ حَالَانِ قَبْلَ الْأَحْرَفِ
قَبْلَ أَرْبَعٍ مَعَ عَشْرَةٍ خُذْ عَلَيْهِ
ثَانِيهِمَا إِدْغَامًا فِي أَرْبَعٍ
طَبِئْتُمْ صِلْ رَحْمَانًا فَزَيْدٌ ذَا نِعَمٍ
وَاللَّامُ الْأُولَى سَمِيهَا قَمَرِيَّةٌ
وَأَظْهَرَنَّ لَامٌ فِعْلٌ مُطْلَقًا
إِنْ فِي الصِّفَاتِ وَالْمَخَارِجِ اثْنُ
وَإِنْ يَكُونَا مَخْرَجًا تَمَّ رَابِعًا
مُتَّفَارِقَيْنِ أَوْ يَكُونَا أَنْفَتَا
بِالْمُجَانِسِينَ تَمُّ إِنْ سَكَنَ
أَوْ حَرَّكَ الْحَرْفَانِ فِي كُلِّ فَقَدْ
وَالْمَدُّ أَصْلِيٌّ وَفَرَعِيٌّ لَهُ

وَسَمٌ كَلَّا حَرْفٌ غَنَّةٌ بَدَا
لَا أَلِفٌ لَيْنَةٌ لِدَى الْحِجَابِ
إِخْفَاءٌ إِدْغَامٌ وَإِظْهَارٌ فَقَطُ
وَسَمِيهِ الشَّفْوِيُّ لِلْقُرَاءِ
وَسَمِيهِ إِدْغَامًا صَغِيرًا يَا فَتَى
مِنْ أَحْرَفٍ وَسَمِيهَا شَفْوِيَّةٌ
لِقُرْبِهَا وَلَا تَحَادٍ فَاعْرِفْ
أُولَاهُمَا إِظْهَارًا فَلْتَعْرِفْ
مِنْ أَيْعٍ حَجَّكَ وَخَفَّ عَقِيمَةٌ
وَعَشْرَةٌ أَيْضًا وَرَمَزَهَا فَعِي
دَعُ سَوْءَ ظَنِّ زُرْ شَرِيفًا لِلْكَرَمِ
وَاللَّامُ الْأُخْرَى سَمِيهَا شَمْسِيَّةٌ
فِي نَحْوِ قَوْلِ نَعْمَ وَقُلْنَا وَالنَّقَى
حَرْفَانِ فَالْثَّلَاثُ فِيهِمَا أَحَقُّ
وَفِي الصِّفَاتِ اخْتِلَافًا يَلْقَابَا
فِي تَخَرُّجِ دُونَ الصِّفَاتِ حَقِيقًا
أَوَّلُ كُلِّ فَالْصَّغِيرُ سَمِيْنٌ
كُلُّ كَبِيرٌ وَفَهْمُهُ بِالْمِثْلِ
وَسَمٌ أَوْلَا طَبِيعِيًّا وَهُوَ

مَا لَا تَوْقُفٌ لَهُ عَلَى سَبَبٍ
 بَلْ أَيْ حَرْفٍ غَيْرِ هَمْزٍ أَوْ سُكُونٍ
 وَالْآخِرُ الْمَرْعِيُّ مَوْقُوفٌ عَلَى
 حُرُوفِهِ ثَلَاثَةٌ فَعِيهَا
 وَالْكَسْرُ قَبْلَ الْيَاءِ وَقَبْلَ الْوَاوِ وَضَمٌّ
 وَاللَّيْنُ مِنْهَا الْيَاءُ وَالْوَاوُ وَسُكُونُهَا
 لِلْعَمَدِ أَحْكَامٌ ثَلَاثَةٌ تَدْوِمُ
 فَوَاجِبٌ إِنْ جَاءَ هَمْزٌ بَعْدَ مَدٍّ
 وَجَائِزٌ مَدٌّ وَقَصْرٌ إِنْ فُصِّلَ
 وَمِثْلُ ذَا إِنْ عَرَضَ السُّكُونُ
 أَوْ قَدِمَ الْهَمْزُ عَلَى الْمَدِّ وَذَا
 وَلَا زِمْرٌ إِنْ السُّكُونُ أَصْلًا
 أَقْسَامٌ لِزِمْرِ لَدَيْهِمْ أَرْبَعَةٌ
 كِلَاهُمَا مُخَفَّفٌ مِثْلُ
 فَإِنْ بِكَلِمَةٍ سُكُونٌ اجْتَمَعَ
 أَوْ فِي ثَلَاثِ الْحُرُوفِ وَجِدَا

وَلَا يَدُ وَنِوَهُ الْحُرُوفِ تَجْتَلِبُ
 جَابِعَةً مَدٌّ فَالطَّبِيعِيُّ يَكُونُ
 سَبَبٌ كَهَمْزٍ أَوْ سُكُونٍ مُسَجَّلاً
 مِنْ لَفْظٍ وَآيٍ وَهِيَ فِي نَوْحِيهَا
 شَرْطٌ وَفَتْحٌ قَبْلَ الْفِ يُلَازِمُ
 إِنْ انْفِتَاحٌ قَبْلَ كُلِّ أَعْلَانَا
 وَهِيَ الْوُجُوبُ وَالْجَوَازُ وَالزُّومُ
 فِي كَلِمَةٍ وَذَا بِمُنْصِلٍ يَعْدُ
 كُلِّ بِكَلِمَةٍ وَهَذَا الْمُنْفِصِلُ
 وَقَفًا كَتَعْلَمُونَ نَسْتَعِينُ
 بَدَلٌ كَأَمَنُوا وَإِيمَانًا خُذَا
 وَصَلَاً وَوَقَفًا بَعْدَ مَدٍّ طَوَّلَا
 وَتِلْكَ كَلِمَتِي وَحَرْفِي مَعَهُ
 فَهَذِهِ أَرْبَعَةٌ لِمَنْصِلٍ
 مَعَ حَرْفٍ مَدٍّ فَهُوَ كَلِمَتِي وَقَعُ
 وَالْمَدُّ وَبَسْطُهُ حَرْفِيٌّ بَدَا

كِلَاهُمَا مُثَقَّلٌ إِنْ أَدْغِمَا
 وَاللَّازِمُ الْحَرْفُ أَوَّلُ السُّورِ
 يَجْمَعُهَا حُرُوفٌ كَمْ عَسَلَ نَفْصٌ
 وَمَا سِوَى الْحَرْفِ الثَّلَاثِي لِأَلِفٍ
 وَذَلِكَ أَيْضًا فِي فَوَاحِ السُّورِ
 وَيَجْمَعُ الْفَوَاحِ الْأَرْبَعُ عَشَرَ
 وَتَمَّ ذَا النَّظْمُ بِحَمْدِ اللَّهِ
 أَبْيَانُهُ نَدُّ بَدَا لِذِي النُّهَى
 ثُمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَبَدًا
 وَالْأَلِ وَالصَّحْبُ وَكُلُّ تَابِعِي
 مُخَفَّفٌ كُلُّ إِذَا لَمْ يُدْغَمَا
 وَجُودُهُ فِي ثَمَانٍ أَنْحَصَرَ
 وَعَيْنُ ذُو وَجْهَيْنِ وَالطُّولُ أَخْصَ
 فَمَدُّهُ مَدُّ طَبِيعَتِي أَلِفٍ
 فِي لَفْظِي طَاهِرٌ قَدْ أَنْحَصَرَ
 صَلَهُ سَحِيرًا مَنْ قَطَعَكَ ذَا شَهْرٍ
 عَلَى تَمَامِهِ بِإِلَاتِنَاهِي
 تَارِيخُهَا بَشْرِي لِمَنْ يُنْفِنُهَا
 عَلَى خِنَامِ الْأَنْبِيَاءِ أَحْمَدًا
 وَكُلُّ قَارِيٍّ وَكُلُّ سَامِعٍ



يَقُولُ رَاجِي رَحْمَةِ الْغَفُورِ
دَوْمًا سَلِيمَانُ هُوَ الْجَمْزُورِي



نحن الآن مع «الشيخ سليمان الجمزوري» في أول بيت من منظومته الشعرية التي نظمها في «أحكام التجويد»: لَيْسَهُلَّ عَلَى النَّاشِئِينَ حِفْظُهَا، وَتَذَكَّرُ أَحْكَامَ التَّجْوِيدِ كَلِمًا جَدًّا جَدِيدًا.

إن كل بيت من هذه المنظومة شطران. وكل شَطْرٍ يتفق مع الشُّطْرِ الثاني في نهايته و«قافيته» كما نجد في كلمتي: «الغفور» و«الجمزوري». فكلتاهما تنتهي «بالراء» المكسورة، وتكرار الراء في شطري هذا البيت يجعلنا نحس بنغمة جميلة، تنساب مع الكلمات إلى الآذان والقلوب فتنتفتح لها، وتتأثر بها، مما يساعد على حفظها وفهمها. فماذا يقول الشيخ سليمان الجمزوري وهو الذي يرجو دائماً رحمة الغفور؟
إنه يقول في البيت الثاني:

الْحَمْدُ لِلَّهِ مُصَلِّيًا عَلَى
مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَمَنْ تَلَا



من حق الله علينا أن نحمده في البدء وفي الختام.
ومن حق النبي علينا أن نذكره بالصلاة والسلام.
ومن حق آل بيته الأطهار أن نصلي ونسلم عليهم، ونطلب لهم الرضوان والرحمة.
ومن حق الذين اتبعوا النبي بإحسان أن نصلي ونسلم عليهم أيضاً ونطلب لهم الرضوان والرحمة. وكذلك فعل الشيخ سليمان في بداية تحفته فقال:
الحمد لله. مصلياً على محمد.. وآله.. ومن تلا.

وعندما يقدم المؤلف الحمد.. والصلاة على النبي وآله ومن تبعه وتلاه،
واهتدى بهداه.. يقول: «أما بعد».

وَبَعْدُ هَذَا النَّظْمُ لِلْمَرِيدِ
فِي النُّونِ وَالسَّنُونِ وَالْمَدُودِ



يقول الشيخ سليمان: هذا النظم للمريد.. (في النون.. والتنوين..
والممدود).

موضوعات ثلاثة: تلك التي أشار إليها، هي: (النون - والتنوين - والمدود).

١- النون. والنون قد تكون ساكنة وقد تكون متحركة.. وقد تكون في داخل
الكلمة أو نهايتها، وسوف يكون الكلام أولاً على «النون الساكنة»، بعد ذلك
بالتفصيل.

٢- أما «التنوين».. فما هو إلا «صورة صوتية» للنون الساكنة.. صورة غير
مرئية تُنطَق ولا تكتب، فإذا قرأنا ﴿ نَارُ حَامِيَةٍ ﴾ [القارعة: ١١] ننطقها
هكذا «نَارُنْ». تنتهي بنون ساكنة، ولكننا لا نكتبها؛ لأن التنوين نون ساكنة
زائدة، تلحق الأسماء.. تظهر في النطق ولا تكتب في الخط. «تُسَمَّعَ وَلَا
تُرَى». وقد عرّفه علماء التجويد بأنه «نون تلحق آخر الاسم لفظاً وتفارقه
خطاً ووقفاً».

٣- أما المدود.. فهي (الألف، والواو، والياء).

وقد اجتمعت هذه المدود الثلاثة في كلمة: «نُو حِي... هَا».

١- نُو.. واو قبلها ضمة. فهي حرف مَدٌّ.

٢- حِي.. ياء قبلها كسرة.. فهي حرف مَدٌّ.

٣- هَا.. ألف ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحاً. فهي حرف مد دائماً.

سَمِّيَتْهُ بِتُحَفَةِ الْأَطْفَالِ
عَنْ شَيْخِنَا الْمِيهِيِّ ذِي الْكَمَالِ

٤

إن التحفة هي الهدية الفاخرة اللطيفة الثمينة.. ومن حق هذا النظم اللطيف الخفيف أن يسمى: «تُحَفَةٌ». ومن حق «أطفال المسلمين» على الشيخ سليمان أن يقدمها لمن يريد منهم تجويد القرآن.

إن «قواعد التجويد وأحكامه» قد فصلها العلماء، ووضحوا الجانب النظري منها، ويجب على القارئ أن يتعلمها، وها هو ذا «شيخنا سليمان» يقدمها لنا. أما «التجويد العملي» وهو تطبيق هذه الأحكام على حروف القرآن الكريم وكلماته، فلا يمكن أن يُؤخذ من المصحف، وإنما يُؤخذ بالتلقي عن الشيخ المتخصصين، تقرأ عليهم، وتسمع منهم، وتجدهم في «المقارئ» موجودين. وكذلك فعل «الشيخ سليمان»، فقد تلقى هذا العلم على شيخه «نور الدين علي بن عمر الميهي».. ذي الكمال في علمه وخلقه.

وكل هدف الشيخ سليمان أن تنتفع بنظمه، وتأخذ منه البيان والتبيين، ثم تدعو له حتى ينال الأجرَ والقبولَ والثوابَ من رب العالمين.

ولهذا يقول في ختام مقدمته:

أَرْجُو بِهِ أَنْ يَنْفَعَ الطَّلَابَا
وَالْأَجْرَ وَالْقَبُولَ وَالثَّوَابَا

٥

فتعالوا يا أطفال الإسلام إلى أول الأحكام.

أحكام النون الساكنة والتنوين

لِلنُّونِ إِنْ تَسَكَّنَ وَ لِلشُّونِ	أَرْبَعُ أَحْكَامٍ فَخُذْ نَبِيئِي
فَالأَوَّلُ الإِظْهَارُ قَبْلَ أَحْرَفِ	لِلْحَاقِ سِتًّا رُنْبَتٌ فَلتُعْرَفِ
هَرَفِهَا ذُو عَيْنٍ حَاءُ	مُهْمَلَتَانِ ثُمَّ عَيْنُ حَاءُ
وَالثَّانِ إِدْعَامُ بَيْتِهِ أَتَتْ	فِي يَرْمُلُونَ عِنْدَهُمْ قَدْ ثَبَّتَتْ
لَكِنِهَا قِسْمَانِ قِسْمٌ يُدْعَمَا	فِيهِ بَعْنَةٌ بَيْنَهُمَا عِلْمَا
إِلَّا إِذَا كَانَ بِكَلِمَةٍ فَلَا	تُدْعَمُ كَدُنْيَا ثُمَّ صَوَانٌ تَلَا
وَالثَّانِ إِدْعَامٌ بِغَيْرِ عُنْتِهِ	فِي اللَّامِ وَالرَّاءِ ثُمَّ كَرْنَتُهُ
وَالثَّلَاثُ الإِفْلَابُ عِنْدَ البَاءِ	مِيمًا بَعْنَةٌ مَعَ الإِخْفَاءِ
وَالرَّابِعُ الإِخْفَاءُ عِنْدَ الفَاضِلِ	مِنَ الحُرُوفِ وَاجِبٌ لِلْفَاضِلِ
فِي خَمْسَةٍ مِنْ بَعْدِ عَشْرِ رَمَزِهَا	فِي كَلِمٍ هَذَا البَيْتِ قَدْ ضَمَّنَتْهَا
صِفِّ دَاتِنَا كَرَجَادَ شَخْرٌ قَدْ سَمَا	دُمُ طَبِيبًا زِدْ فِي نَقِيٍّ ضَعَّ ظَلِمَا

ما رأيك فيمن يُصدر الحكم على الشيء قبل أن يقوم بتجربته والتعرف عليه؟

إنه يتصدى للحكم عليه بدون علم به، ومن ثمَّ يُخطئ في حكمه!، فلا بد من

تجربة ودراسة.. يتعرف فيها عليه.. ولهذا نصحنا السابقون فقالوا:

لَا تَمْدَحَنَّ امْرَأً حَتَّى تُجَرِّبَهُ وَلَا تَذَمَّهُ مِنْ غَيْرِ تَجْرِبٍ

التجربة هي «المَحَكَّ».

ومثلما يدرس القاضي القضية قبل الحكم ينبغي أن ندرس - نحن - «النون الساكنة» و«التنوين» قبل إصدار حكمنا عليهما، وهكذا يكون حكمنا على الأشياء. فتعال لنخوض التجربة معاً.. قل: (مَنْ - أَنْ - لَنْ..) ركّز على النون وهي تخرج من جهازك الصوتي.. وَتَحَسَّسْ مخرجها.. إن مخرجها ليس بعيداً.. إنه قريب.. نعم إنها تخرج من «طرف اللسان مع ما فوقه من الحنك الأعلى».. من تحت مخرج اللام.. أليس كذلك؟ لقد وصلنا إلى إحدى الحقائق.. تعرفنا على مخرج «النون».. لكنها ليس مجرد نون.. إنها نون «ساكنة».. وطبعاً أنت معي تعرف الفرق بين الحركة والسكون، وعرفت السكون حين يكون فوق النون كيف يكون (نُ). أما التنوين فتدل عليه حركتان: ضمتان، أو فتحتان، أو كسرتان:

«أ» مركبتان هكذا: «تُ تَ ؤ».

أو:

«ب» متتابعتان هكذا: «تُ تَ ؤ».

أما وَقَدْ تعرفنا على مخرج النون الساكنة، والتنوين مثلها؛ لأنه «صورة صوتية لها غير مرئية ينطق ولا يكتب». فينبغي أن نتعرف على صفات النون لنتمكن - كالقاضي - من الحكم لها أو عليها، عندما يكون لها مع غيرها من الحروف التقاء، والحروف كالناس منها القوي الشديد، ومنها الضعيف الرخو، ومنها ما هو بَيْنَ بَيْنٍ. والصفات هي التي تميز الشيء عن غيره، والحروف إنما تتميز بالصفات. ولكل حرف - على الأقل - خمس صفات تميزه، وقد تصل الصفات إلى سبع كما في صفات الرءاء.

قل: «مَنْ» ثم قل: «أَسْ».

معك حرفان: أولهما: «نون» ساكنة، أما الثاني فهو: «سين» ساكنة.

سوف تجد الفرق بين الحرفين واضحاً.. «النون» لا يجري فيها النفس، ويمكن الاعتماد عليها عند النطق بها فتقول: «مَنْ». وكأنما تقف على أرض صلبة. أما «السين» فيجري النفس معها لضعف الاعتماد عليها، كما تضع

قدمك على أرض رملية فتغوص فيها (أُس) وتستطيع بعد إجراء هذه التجربة أن تقول: إن النون حرف «مجهور» لا مهموس.

إن حروف الهمس قد اجتمعت في قولهم: «سَكَتَ فحِثَّهُ شَخْصٌ»..
إنها عشرة حروف مهموسة، أما بقية الحروف فمجهورة.

والجهر بالحرف صفة من صفات القوة فيه؛ لأنه يمكن الاعتماد عليه.. هو إذن قوي.. لكن إلى أي مدى يمكن الاعتماد عليه؟ طبعاً ليس «رخوًّا»، ولكن يحتمل أن يكون بين الرخاوة والشدة، فهناك ما هو أقوى منه وأشد.

إن «الطاء» حرف مجهور شديد.. لكن النون وسط بين الشدة والرخاوة.
إن الحروف الشديدة ثمانية يجمعها قولهم: «أَجِدُ قَطَّ بَكْتٍ».

والحروف المتوسطة بين الرخاوة والشدة جمعت في قولهم: «لن عمر».
وما عدا ذلك فمن حروف الرخاوة.

ولكن هل هو «مُنْفَتِحٌ» أم «مُنْطَبِقٌ»؟

وبعبارة أخرى: هل ينطبق اللسان على الحنك الأعلى عند النطق به، أم ينفتح؟

جَرَّبٌ وقل: «مَنْ» ثم قل: «قَطٌّ».

تَتَبَّعٌ - وأنت تنطق - حركة لسانك تَجِدُ أن اللسان ينطبق مع الطاء على الحنك الأعلى، ولا ينطبق مع النون، فليست النون واحدة من حروف الانطباق الأربعة، وهي: (الصاد، والضاد، والطاء، والظاء)..

وبعد هذا يمكننا أن نستكمل معرفة بقية صفاته، هل هو من الحروف «المستفلة» التي يستفل بها اللسان ويهبط، ولا يعلو.

إن الحروف التي نطق بها من أعلى الحنك هي حروف «الاستعلاء».. وهي تفخم، ولا ترقق، وعند النطق بها يرتفع اللسان والمخرج إلى أعلى، وهي سبعة حروف (قط، خص، ضغط) نطق بها من أعلى الحنك مفخمة.

جَرَّبَ أَنْ تَقُولَ: «قَطُّ». وَجَرَّبَ أَنْ تَقُولَ: «مَنْ». وَسَوْفَ تَصِلُ إِلَى أَنْ النُّونَ
مِنْ حُرُوفِ «الاسْتِفَالِ» وَأَرَاكَ تَسْتَجْمَعُ صِفَاتِ النُّونِ فَتَقُولُ:

١- هي حرف مجهور.. لا مهموس.

٢- وهي حرف متوسط بين الرخاوة والشدة من الحروف «الْبَيْئِيَّة».

٣- والنون حرف انفتاح.. لا انطباق.

٤- وهو من حروف الاستفال.. لا الاستعلاء.

وإلى جانب هذا فالنون من أنقى الحروف نطقاً وصفاء فهو «يُغَنَّ» أحياناً.
ومثله كمثل الذهب الرنان، حيث يتسرب الهواء معه من الخيشوم أعلى
الأنف مصاحباً خروجه من طرف اللسان مع اللثة العليا.

ونعود فنتساءل: هل هو من «الحروف المصمته» أو من «حروف الإذلاق»؟

إن حروف «الإذلاق» هي التي تساعد على خروج الكلام بسهولة ويسر،
وليست هناك كلمة عربية مكونة من أربعة أحرف فصاعداً إلا وفيها واحد من
حروف «الذلاقة» يساعد في خروج الكلمة سهلة خفيفة.. إنها حروف «فَرَّ مَنْ
لَبَّ»، وليست النون إلا واحدة منها.

إذن النون من حروف الذلاقة وليست من حروف «الإصمات».

لقد تعرفت الآن - في جولة سريعة - على الصفات التي لها أصداد
ومجموعها عشر صفات.. وهناك سبع صفات ليس لها أصداد.

• عرفت مخرج النون من جهازك الصوتي.

• وعرفت أهم الصفات التي تميز «النون» عن غيرها من الحروف.

• لم يبق إلا أن تعرف الأحكام المتعلقة بها حين تلتقي بغيرها.

• النون الساكنة ومثلها التنوين لها مع حروف الهجاء من الهمزة إلى الياء
أحوال متغيرة تختلف فيها الأحكام من حال إلى حال.. فتارة تظهر.. وتارة
تندغم.. وتارة تختفي.. وتارة تنقلب وإليك التبيين والبيان.. من الشيخ
سليمان، إنه يقول:

لِلنُّونِ إِنْ تَسَكَّنَ وَلِلنُّونِ
أَرْبَعُ أَحْكَامٍ فَحَدِّثْ بَيْنِي

٦

نحن الآن مع النون حين تكون ساكنة.. إن لها وللتنوين أربعة أحكام،
وبيان ذلك نأخذه من الشيخ سليمان:

فَالأَوَّلُ الإِظْهَارُ قَبْلَ أَحْرَفِ
لِلْحَلْقِ سِتِّ رُتَبَاتٍ فَلتُعْرَفِ

٧

إن أول حكم من أحكام النون الساكنة والتنوين هو:

● الإِظْهَارُ

إِظْهَارٌ مَاذَا؟ إِظْهَارُ النُّونِ، وَإِظْهَارُ التَّنْوِينِ، يَظْهَرَانِ وَيَتَأَلْقَانِ فِي وَجُودِ
أَحْرَفِ سِتَّةٍ.. نَنطِقُ بِهِمَا وَاضِحِينَ مِنْ مَخْرَجِهِمَا مِنْ طَرَفِ اللِّسَانِ مَعَ مَا
فَوْقَهُ مِنَ الحَنَكِ الأَعْلَى، مِنْ غَيْرِ غَنَّةٍ وَبِلا تَنْغِيمٍ يَصَاحِبُ خُرُوجَهُمَا، بِحَيْثُ
يَقْرَعُهُمَا اللِّسَانُ.

ولكن متى يكون هذا الإظهار واجباً؟ ومع أي الحروف؟

يجيب الشيخ سليمان فيقول:

«قَبْلَ أَحْرَفِ لِلْحَلْقِ سِتِّ رُتَبَاتٍ».

لقد رتب الله خروج أحرف الحلق الستة من ثلاثة مخارج: من أسفله، ومن
أوسطه، ومن أعلاه، رتبها الله ثلاث مراتب يخرج من كل مرتبة حرفان، ترى ما
تلك الحروف؟ يجيب الشيخ سليمان قائلاً:

هَمْزُ فَهَاءٍ رُوعَيْنُ حَاءٍ
مُهْمَلَتَانِ شَغَيْنُ خَاءٍ

٨

● مخارج حروف الحلق:

إن حروف الحلق ستة، منها المنقوط، ومنها غير المنقوط ويسميه علماء اللغة مُهْمَلًا (بلا نقط).

فالهمزة والهاء تخرجان من أقصى الحلق عند أول القصبة الهوائية. والعين والحاء «المهملتان» تخرجان من وسط الحلق.

والغين والحاء «غير المهملتين» تخرجان من أدنى الحلق وأقربه إلى أول اللسان. والمطلوب منك أن تلقي نظرة على كل «نون» تصادفك تكون ساكنة وبعدها حرف من حروف الحلق الستة داخل كلمة واحدة، أو في كلمتين تكون النون في نهاية الكلمة الأولى، وأحد حروف الحلق في بداية الكلمة الثانية.

عند ذلك تتوقف وتقول: «وجدتها» ومن حقك بل من واجبك أن تصدر عليها الحكم بالإظهار.

تعالى نقرأ من سورة القارعة حتى نصل إلى قول الله تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ، ﴿٨﴾ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ ﴿٩﴾ وَمَا آدْرَبْتَ مَاهِيَةً ﴿١٠﴾ نَارُ حَامِيَةٍ﴾ [القارعة: ٨-١١].

هيا نبحث عن نون ساكنة.. إنها موجودة في نهاية كلمة ﴿مَنْ﴾ وتعالى نتساءل: أي حروف الحلق بعدها؟ نجد الخاء أول كلمة ﴿خَفَّتْ﴾ إذن تحقق المطلوب وهو:

نون ساكنة بعدها حرف من حروف الحلق فيكون حكمها «الإظهار» لقد حكمت أنت «بالإظهار» على النون الساكنة في وجود أحد حروف الحلق.

ونعود لنبحث عن التنوين، لنحكم له بالإظهار كالنون.

إن التنوين نون ساكنة في نهاية الاسم تُنطَق ولا تكتب ويبدو في الكتابة على صورة: ضمتين، أو فتحتين، أو كسرتين.. ونجده في كلمة «نارٌ» تنوين بالضم نطق به هكذا «نارُنْ» ولكننا نكتبه «نارٌ» إن بعده حرفاً حلقياً هو الحاء أول كلمة «حامية».

إذن لقد تحقق المطلوب.. تنوين بالضم بعده (حاء) فيكون حكمه الإظهار تماماً كما حكمنا بإظهار النون الساكنة في ﴿مَنْ حَفَّتْ﴾. نحكم له أيضاً بالإظهار.

فنقول: ﴿نَارُ حَامِيَةٍ﴾ [القارعة: ١١].

وما عليك إلا أن تظهرهما.. أقرع بهما لسانك ولكن حذار أن يصحب الصوت «غنة».

إذا سألوك يا ولدي عن «الإظهار الحلقى» فقل لهم: إنه يتحقق في وجود «النون الساكنة» مع حروف الحلق الستة في كلمة أو كلمتين.

ومع «التنوين» ولا يكون إلا في كلمتين: إحداهما تنتهي بالتنوين والأخرى تبتدئ بواحد من حروف الحلق، ولا تنس أن تضرب للتنوين مثلاً فتقول: ﴿طَعَامٌ إِلَّا مِنْ صَرِيحٍ﴾ [الغاشية: ٦] ﴿نَارُ حَامِيَةٍ﴾ [القارعة: ١١]. ﴿فِي حَنَكِهِ عَالِيَةً﴾ [الحاقة: ٢٢].

أتدري بعد هذا لماذا وجب إظهار النون والتنوين في وجود حروف الحلق؟

يقول علماء التجويد: إن بُعِدَ مخارج الحروف يتيح لها أن تظهر وتتألق في وضوح.. والنون مخرجها طرف اللسان، وحروف الحلق مخرجها الحلق.. هذه في آخر الجهاز الصوتي، وتلك في أوله. أليس من حقها أن تظهر وتظهر؟!

والآن تعال نجوّد أوّل حَرْفٍ بدأ به الشيخ سليمان
هيا نُظهِرُ النونَ السَّاكِنَةَ أو التَّنوينَ عند التلاوة
قبل أحرفِ الحلقِ الستة

عدد	حروف الحلق	النون السّاكنة	التنوين	حكمها
١	النون والتنوين الهمزة (ء)	﴿وَيَتَوَاتٍ﴾ ﴿مَنْ ءَامَنَ﴾	﴿كُلُّ ءَامِنَ﴾ [كُلُّ أ]	الإظهار الحلقي من غير غنة
٢	النون والتنوين مع الهاء (هـ)	﴿الْأَنْهَارِ﴾ ﴿مِنْ هَادٍ﴾	﴿جُرْفٍ هَارٍ﴾ [جُرْفُنْ هَا]	الإظهار الحلقي من غير غنة
٣	النون والتنوين مع العين (ع)	﴿أَعْمَتِ﴾ ﴿مِنْ عَلِمٍ﴾	﴿حَكِيمٍ عَلِيمٍ﴾ [حَكِيمُنْ عَا]	الإظهار الحلقي من غير غنة
٤	النون والتنوين مع الحاء (ح)	﴿وَنَجِحُونَ﴾ ﴿مِنْ حَكِيمٍ﴾	﴿نَارٌ﴾ [نَارُنْ حَا]	الإظهار الحلقي من غير غنة
٥	النون والتنوين مع الغين (غ)	﴿فَسَيَفْضُونَ﴾ ﴿مِنْ غَلٍ﴾	﴿إِلَهِ غَيْرِهِ﴾ [إِلَهُنْ غَا]	الإظهار الحلقي من غير غنة
٦	النون والتنوين مع الخاء (خ)	﴿وَالْمُخَيَّرَةُ﴾ ﴿مِنْ خَيْرٍ﴾	﴿عَلِيمٍ خَيْرٍ﴾ [عَلِيمُنْ خَا]	الإظهار الحلقي من غير غنة

وأراك تسألني يا ولدي: لماذا أتيت لك «بثمانية عشر» مثلاً للإظهار الحلقي؟

وأقول لك: إن النون الساكنة قد تكون داخل الكلمة ويعقبها أحد حروف الحلق الستة. وقد تكون في نهاية الكلمة، ويأتي أحد حروف الحلق في بداية كلمة ثانية عقب الكلمة الأولى. أما التنوين فلا يكون إلا في نهاية الكلمة، حيث يأتي بعده في بداية كلمة أخرى أحد الحروف الحلقية الستة. وعلى هذا جاءت ستة أمثلة للنون الساكنة مع حروف الحلق داخل الكلمة الواحدة. وستة أمثلة للنون الساكنة في نهاية الكلمة مع حروف الحلق في بداية كلمات ثانية. وبقيت ستة أمثلة للتنوين ولا يكون إلا في كلمتين - كما عرفت - تنتهي إحداهما به، وتبدأ الثانية بحرف من حروف الحلق، مثل: ﴿طَعَامٌ إِلَّا﴾ [الغاشية: 6].

تدريب

اقرأ معي سورة القارعة، وتتبع علامات الإظهار؛ لتتعرف على السبب.

﴿ الْقَارِعَةُ ١ مَا الْقَارِعَةُ ٢ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ ٣ يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ ٤ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ ٥ فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ ٦ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ ٧ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ ٨ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ ٩ وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَ ١٠ نَارُ حَامِيَةٍ ١١﴾ [القارعة].

وأراك تجد علامة الإظهار موجودة فوق حروف غير النون الساكنة أو التنوين وصحيح أنها تدل على الإظهار، ولكنه ليس إظهاراً حلقياً، فتعال نبحث عن الإظهار الحلقي: (إظهار النون الساكنة أو التنوين في وجود أحرف الحلق الستة)، أما بقية أنواع الإظهار فإننا في انتظار الشيخ سليمان عندما يأتي دورها.

معنا نون ساكنة ليس فوقها علامة الإظهار الحلقي: ﴿مَنْ ثَقُلَتْ﴾

ومعنا نون ساكنة فوقها رأس خاء بدون نقطة، وهي علامة الإظهار الحلقي:
﴿مَنْ حَفَّتْ﴾. الأولى عُرِّيت من العلامة، فليس فيها إظهار.

والثانية وجدت فوقها العلامة، فوجب «الإظهار الحلقي» أتدري لماذا؟
لأن الأولى وإن كانت نوناً ساكنة لكن ليس بعدها حرف من حروف الحلق
فلا يجب إظهارها، ولكن لها حكماً آخر سنعرفه فيما بعد.
أما الثانية فهي نون ساكنة جاء بعدها حرف من حروف الحلق وهو الخاء
فوجب إظهارها، ولهذا وضعت العلامة فوقها وهي رأس خاء صغيرة بدون
نقطة (ح).

ونبحث عن «علامات التنوين المركبة» (ـِ)، (ـِ)، (ـِ)، وهي الدالة على
وجوب «الإظهار الحلقي» فلا نجد ما يدل على إظهار التنوين إلا الآية الأخيرة
﴿نَارُ حَامِيَةٍ﴾. لقد تحقق شرط وجوب الإظهار وهو وجود حرف من حروف
الحلق، وهو الحاء، فوضعت علامة التنوين بالضم مركبة كما ترى.. وقد تجد
كلمات كثيرة (منونة) ولكن لها أحكاماً أخرى غير الإظهار لعدم تحقق الشرط،
ولهذا وضعت فوقها علامات متتابعة «غير مركبة» هكذا: (ـِ)، (ـِ)، (ـِ)،
سنحيط علماً بها - إن شاء الله - فيما بعد.

قراءة تتبعية لعلامات الإظهار

● في سورة «عبس»:

١- ﴿أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى﴾ [عبس: ٢].

معنا نون ساكنة عُرِّيت من علامات الإظهار، فما سبب ذلك؟ إن لها حكماً
آخر غير الإظهار لعدم مجيء أحد حروف الحلق بعدها.

٢- ﴿فَأَنْتَ عَنْهُ تُلَهَّى﴾ [عبس: ١٠].

معنا نونان ساكنتان عريت الأولى من علامات الإظهار، بينما وضعت رأس

خاء (ح) بدون نقطة فوق الثانية. أتدري لماذا؟.. لأن بعد الثانية أحد حروف الحلق الستة وهو الهاء فوجب الإظهار الحلقى في الثانية دون الأولى.

٣- ﴿مِنْ أَيْ شَيْءٍ خَلَقَهُ﴾ [عبس: ١٨].

معنا علامتان للإظهار.. أتدري ما هما؟ ولماذا وضعتا؟

أما الأولى فهي رأس الخاء فوق نونٍ من لوجود «الهمزة» بعدها، وهي كما تعرف من حروف الحلق.

أما العلامة الثانية فهي: الحركتان المركبتان إحداهما فوق الأخرى وتركيبهما في حالة التنوين يدل على وجوب الإظهار الحلقى مثل سكون النون تمامًا بتمام.

وتجدهما في كلمة «شيء» وكان الإظهار واجبًا لوجود الخاء بعد التنوين الذي يبدو لنا في صورة كسرتين مركبتين لا متتابعتين.

٤- ﴿مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَرَهُ﴾ [عبس: ١٩].

نلاحظ أن النون قد عُرِّيتْ من علامة الإظهار لعدم وجود أحد حروف الحلق بعدها.. لكن لها حكمًا آخر سنعرفه فيما بعد.

ومعنا التنوين في كلمة نطفة.. ونجد علامة الإظهار موجودة وهي «الحركتان المركبتان» - تحت التاء المربوطة لوجود الخاء بعد التنوين.

الحكم الثاني من أحكام النون الساكنة والتنوين

• ٢- الإدغام:

على رأس القواعد المنظمة للنطق «أحكام النون الساكنة والتنوين».

وقد عرفنا منها: «الإظهار». وبقيت ثلاثة أحكام.. فما الحكم الثاني يا ترى؟

يقول الشيخ سليمان:

وَالثَّانِ إِدْغَامُ بَسِطَةِ أَتَتْ
فِي يَرْمُلُونَ عِنْدَهُمْ قَدْ ثَبَّتَتْ

إن الحكم الثاني من أحكام النون الساكنة والتنوين هو: «إدغامها» فيما بعدها من حروف كلمة: «يَرْمُلُونَ» وهي: (الياء، والراء، والميم، واللام، والواو، والنون). إن الإدغام له أيضاً ستة حروف، كما أن الإظهار له أيضاً ستة.

ولكن كيف تتم عملية الإدغام هذه؟ وعلى أي صورة تتمثل للقارئ والسماع؟ وما الهدف منها؟

إن الإدغام هو إدخال حرف ساكن في حرف متحرك بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً يرتفع عنه اللسان ارتفاعاً واحدة.

وبعبارة أخرى: النطق بالحرفين: الساكن والمتحرك حرفاً واحداً مشدداً. (كما نفعل إذا كان معنا كتاب وحقية فنُدخل الكتاب في الحقيقة ونشدها برباط يحول دون انفتاحها عنه؛ كي لا يظهر).

إن الآية الثامنة من سورة السجدة تقول: ﴿ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِنْ سُلَالَةٍ مِّنْ مَّاءٍ مَّهِينٍ﴾ [السجدة: ٨]. وتوقف عند كلمة ﴿سُلَالَةٍ﴾ نجدها منونة بالكسر.

وبعدها حرف من حروف يرملون وهو «الميم» في كلمة «من» «سلالة» من «فيجب حينئذ الإدغام.. إدغام التنوين وهو النون الساكنة نطقاً في الميم التي بعدها.. وجعلهما حرفاً واحداً مشدداً - في النطق أيضاً - فبدلاً من أن نطق قائلين: «سَلَّاتِنٌ مِنْ» نقول: «سَلَّاتِمِّنْ» وإن كانت تكتب هكذا: «سَلَّالَةٌ مِنْ» مع تَتَابُعِ الكسرتين هكذا (ـِـ). وتشديد الميم (مٌ) هو العلامة المميزة للإدغام.

ويأتي بعد ذلك وجود النون الساكنة مع الميم: ﴿مِنْ مَّاءٍ﴾.

لقد تحقق شرط الإدغام (نون ساكنة بعدها ميم أحد حروف «يرملون».)
فينبغي أن يتم إدغام النون في الميم، أي إدخالها فيها ونطق بهما حرفاً
واحدًا مشددًا كما فعلنا في التنوين. فننطق بالإدغام هكذا: «مَّمَاء».

ولكنها تكتب هكذا: ﴿مِنْ مَاءٍ﴾ ونعري النون من سكونها.

ومعنا موضع ثالث للإدغام في نهاية الآية:

﴿مَاءٍ مَّهِينٍ﴾ «تنوين بالكسر» بعده «ميم». أُدْخِلَ التَّنْوِينَ وهو نون ساكنة
«مَائِنٌ» في الميم بعده وأصبحت حرفاً واحدًا مشددًا ينطق هكذا «مَائِمَّهِينَ».
وإن كان يكتب هكذا: ﴿مَاءٍ مَّهِينٍ﴾، وتتابع الكسرتين مع التشديد هو
العلامة المميزة للإدغام «ء م».

ولا يتركنا الشيخ سليمان حتى ينبهنا إلى حقيقة مهمة، وهي: أن حروف
الإدغام الستة منها ما لا تصحبه «غنة» فيقول:

لَكِنَّهَا قِسْمَانِ قِسْمٌ يُدْغَمَا
فِيهِ بَغْنَةٌ بَيْنَهُمَا عَلِمَا



إنه ينبهنا إلى أن هناك أربعة أحرفٍ إذا جاءت بعد التنوين أو النون
الساكنة يكون الإدغام فيها إدغامًا بغنة.

وهذه الأحرف الأربعة هي: (الياء- والنون- والميم - والواو) تجمعها كلمة:
«ينمو»، وهي معلومة للجميع.

إن الغنة صوت من النون والميم يكون بمقدار حركتين ويصدر من
الخيشوم ماراً بالأنف، وهو صوت ناعم لذيذ.. ومعنى ذلك أن هناك حرفين
من حروف «يرملون» يكون الإدغام فيهما إدغامًا بغير غنة.

أتدري ما هما؟ إنهما «اللام» و«الراء» (لر).

ولكن بم نسمي الإدغام بغنة؟

وبم نسمي الإدغام بغير غنة؟ وعلام يدل وجود الغنة؟

إِنَّ الْغُنَّةَ مِنْ لَوَاحِقِ النُّونِ أَوْ التَّنْوِينِ.. وَمَعْنَى وُجُودِهَا أَنْ الْإِدْغَامَ نَاقِصٌ.. وَأَنَّ النُّونَ مَا زَالَ شَبْحَهَا مَوْجُودًا، فَهِنَاكَ مَا يَدُلُّ عَلَى النُّونِ وَهُوَ الْغُنَّةُ، أَمَا مَعَ «اللام» و«الراء» فَإِنَّا نَسْمِي ذَلِكَ إِدْغَامًا كَامِلًا لِعَدَمِ وُجُودِ الْغُنَّةِ الَّتِي تُشِيرُ إِلَى النُّونِ أَوْ التَّنْوِينِ.

ونعود فنقول: متى تدغم النون الساكنة في هذه الأحرف؟
ينبهننا إلى ذلك الشيخ سليمان - كما أشرنا من قبل- فيقول:

إِلَّا إِذَا كَانَا بِكَلِمَةٍ فَلَا
تُدْغَمُ كَدُنْيَا تُرْصِنَوْنَ تَلَا

إننا ندغم النون الساكنة في حروف «يرملون» إذا كانت النون في نهاية الكلمة كالتنوين الذي لا يكون إلا في نهاية الكلمة، مثل: ﴿مِنْ مَالٍ﴾ [المؤمنون: ٥٥]، ﴿مِنْ وَلَدٍ﴾ [مريم: ٣٥]، ﴿قَوْلٌ مَعْرُوفٌ﴾ [البقرة: ٢٦٣]. أما إذا وقعت النون الساكنة قبل حروف الإدغام في كلمة واحدة مثل: ﴿صِنَوْنَ﴾ [الرعد: ٤]، و﴿بُنَيْنٌ﴾ [الصف: ٤]، و﴿قِنَوْنَ﴾ [الأنعام: ٩٩] و«دُنْيَا» فإنه يجب الإظهار؛ حيث تجد هنا نوناً ساكنة بعدها حرف من حروف الإدغام الستة وهو الياء أو الواو، ومع هذا لم تدغم في إحداهما، ويقول التجويد: إنه يجب إظهارها.. فما سبب ذلك يا ترى؟

السبب أنهما «بكلمة» كما قال الشيخ سليمان: «إِلَّا إِذَا كَانَا بِكَلِمَةٍ فَلَا تُدْغَمُ».

وبعد...

فلقد عرفت علامة الإظهار في المصحف «ح».. أتذكرها؟ إنها رأس خاء صغيرة بدون نقطة. أليس كذلك؟

وعندما تبحث عنها نجدها في:

١- الإظهار الحلقى الذي تلتقي فيه النون الساكنة أو التنوين مع أحرف الحلق الستة.

٢- وهناك إظهار اسمه الإظهار الشفوي تجد هذه العلامة نفسها موجودة فوق «الميم الساكنة» مع جميع حروف الهجاء ما عدا «الباء والميم». فلتظهر الميم الساكنة فوق الشفاه ما دامت لا تسمع حرفاً من كلمة «بم».

٣- أما الإظهار الذي معنا الآن الموجودة في كلمة دنيا، وصنوان، وقنوان، وبنيان، فيسمى «إظهاراً مُطلقاً»، أي غير مقيد بكلمة «حلقي» أو «شفوي» فهو إظهار فقط ليس «حلقياً» ولا «شفوياً»، ولهذا نقول: إنه «إظهار مطلق».

أعرفت متى يتحقق؟ وأراك تجيب:

في وجود «النون الساكنة» مع الواو والياء من حروف الإدغام داخل كلمة واحدة. وهل ذلك موجود في القرآن؟

نعم في أربع كلمات، هي: (دُنْيَا - بُنْيَان - صِنْوَان - قِنْوَان). وترى للياء بعد النون مثالين. كما أن للواو بعد النون مثالين. والآن تعال نلخص ما مضى ونعطي أمثلة للنون والتنوين:

لقد مر بك «الإدغام بغنة» عندما يقع حرف من حروف ينمو، وهي: «الياء، والنون، والميم، والواو» بعد النون الساكنة بشرط ألا يكون ذلك في كلمة واحدة بل تكون النون في نهاية كلمة، وأحد حروف «ينمو» في بداية الكلمة التي بعدها كما يحدث في التنوين، فإنه لا يكون إلا في كلمتين، مثال إدغام النون في هذه الأحرف الأربعة.

١- (ن - ي) ﴿مَنْ يَقُولُ﴾ [البقرة: ٨]. أدغمت النون في الياء إدغامًا بغنة.

٢- (ن - ن) ﴿مَنْ يَمَّمْ﴾ [النحل: ٥٣]. أدغمت النون في النون إدغامًا بغنة.

٣- (ن - م) ﴿مَنْ مَالِ اللَّهِ﴾ [النور: ٣٣]. أدغمت النون في الميم إدغامًا بغنة.

٤- (ن - و) ﴿مَنْ وَلِيَّ﴾ [البقرة: ١٠٧]. أدغمت النون في الواو إدغامًا بغنة.

ومثال التنوين:

١- (ي - ي) ﴿وَرَقٌّ يَجْعَلُونَ﴾ [البقرة: ١٩]. أدغم التنوين في الياء إدغامًا بغنة.

- ٢- (ن - ن) ﴿يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ﴾ [الغاشية: ٨]. أدغم التنوين في النون إدغامًا بغنة.
- ٣- (م - م) ﴿عَذَابٌ مُّهِمٌ﴾ [الزمر: ٤٠]. أدغم التنوين في الميم إدغامًا بغنة.
- ٤- (و - و) ﴿يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ﴾ [الحاقة: ١٦]. أدغم التنوين في الواو إدغامًا بغنة.
- ولعلك مازلت تذكر بعد هذا.. لِمَ يمسون الإدغام بغنة إدغامًا ناقصًا؟ ونعيد على مسامعك ما قاله «علماء التجويد»: لقد قالوا: «إنما سمي الإدغام بغنة إدغامًا ناقصًا لأن الغنة من لواحق «النون والتنوين»، ومعنى هذا أن لهما أثرًا ما زال موجودًا في الكلام وهو «الغنة» مما يجعل الإدغام ناقصًا وليس كاملًا كالإدغام في «اللام» و«الراء»، حيث لا يصحبه غنة، ولا نجد أثرًا للنون أو التنوين لذهابهما وذهاب الصفة معهما أيضًا وهي الغنة، ولهذا كان الإدغام إدغامًا كاملًا. لم يبق إلا الإدغام بغير غنة، ويقول الشيخ سليمان:

وَالثَّانِ إِدْغَامُ بَغَيْرِ غَنَةٍ
فِي اللَّامِ وَالرَّاءِ ثُمَّ كَثُرَتْ

يوضح لنا الشيخ سليمان الإجابة عن التساؤل الآتي: في أي الحروف تدغم النون الساكنة أو التنوين إدغامًا بغير غنة؟ وبم يسمى هذا الإدغام؟ لقد سمينا الإدغام في الحروف الأربعة السابقة حروف «ينمو» «إدغامًا ناقصًا» لوجود الغنة فيه.

وهنا القسم الثاني من الإدغام وهو: «الإدغام بغير غنة»، ويكون في «اللام»، و«الراء». إنه إدغام كامل.

إن الراء حرف تكرير يرتقي طرف اللسان بها عند النطق، وتمتاز «الراء» بهذه الصفة عن جميع الحروف، حتى إنهم ذكروا لها وحدها سبع صفات.

وعلينا أن نذكر ذلك عندما ندغم فيها النون أو التنوين إدغامًا كاملًا فنقول:

﴿مِنْ رَبِّهِمْ﴾ [النجم: ٢٣] لقد وقعت النون الساكنة قبل حرف الراء فأدغمت فيها إدغامًا كاملًا بغير غنة. ونقرأ: ﴿مِنْ شَمْرُوزَيْنَا﴾ [البقرة: ٢٥]. وقع التنوين قبل الراء فأدغم فيها إدغامًا كاملًا بغير غنة، ونقرأ: ﴿مِنْ لَدُنْهُ﴾ [النساء: ٤٠].

وقعت النون الساكنة قبل اللام فأدغم فيها إدغامًا كاملاً بغير غنة والمطلوب منك أن تكرر ذلك لكيلا تنساه؛ فإن التكرار يساعدك على حفظ «التحفة» وأحكام التجويد. وقديماً قالوا: «مَنْ حَفِظَ الْمُتُونَ نَالَ الْفُنُونَ».

والآن تعال إلى متابعة علامات الإدغام في المصحف

المثال	العلامة	علام تدل
﴿ مِنْ لَدُنْهُ ﴾ ﴿ مِنْ رَيْبِهِمْ ﴾	تعرية الحرف المدغم من علامة السكون مع تشديد الحرف التالي له.	تدل على إدغام الأول في الثاني إدغامًا كاملاً بغير غنة.
﴿ مَنْ يَقُولُ ﴾ ﴿ مِنْ رَأَى ﴾	تعرية الحرف المدغم من علامة السكون مع عدم تشديد التالي له.	يدل على إدغامه إدغامًا ناقصًا بغنة.
﴿ تَسْمُرُونَ رِزْقًا ﴾	تتابع الحركتين هكذا (-) كسرتين مع التشديد (بمجيء إحداهما متأخرة عن الأخرى لا راكبة فوقها)	يدل على إدغام الأول في الثاني إدغامًا كاملاً بغير غنة.
﴿ هُدًى لِلشَّامِتِينَ ﴾	تتابع الحركتين هكذا (ـ) فتحتين مع التشديد (تتابع الحركتين بمنزلة تعرية الحرف من السكون)	يدل على إدغام الأول في الثاني إدغامًا كاملاً بغير غنة.
﴿ وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ ﴾ ﴿ رَحِيمٌ دَرُودٌ ﴾	تتابع الحركتين مع عدم التشديد هكذا ُ فإنهما متتابعتان إحداهما بعد الأخرى وليست مركبة فوقها	يدل على الإدغام الناقص بغنة

وأخيراً تذكر ولا تنس أن :

- ١- علامة الإظهار في المصحف وضع سكون على النون رأس خاء (لا نقطة لها) أو وضع علامتين مركبتين، (ضمتين، أو فحتين، أو كسرتين).
- ٢- علامة الإدغام في المصحف:
- أ- ترك النون الساكنة بدون سكون وتتابع الفتحين أو الكسرتين أو الضمتين في التنوين.
- ب- ووضع الشدة على حروف (لم نر) في الإدغام كامل التشديد:

المثال	الحرف	المثال	الحرف
﴿كَلَّا نُمَدُّ﴾	ن	﴿عِبَادًا لَنَا﴾	ل
﴿ثَمَرَةً زَرْقًا﴾	ر	﴿وَعَدَا مَفْعُولًا﴾	م

تعال نطبق ما درسناه.. هيا اقرأ «سورة الضيل» :

﴿الْمَ تَرَكَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ۝١ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ ۝٢ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ۝٣ تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ۝٤ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ۝٥﴾

- ١- تجد فوق الحروف علامة الإظهار.. فهل من بينها ما يدل على الإظهار الحلقي؟
- ٢- كم تنويناً تجد في السورة؟
- ٣- تأمل حركات التنوين وبين ما يدل منها على:
- أ- الإدغام بغير غنة. ب- الإظهار. ج- الإدغام بغنة.

مع ذكر السبب.

يقول الله تعالى في سورة المدثر:

﴿فَقَالَ إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ بَوْرُؤُورٌ ۝٢٤ إِنَّ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ ۝٢٥﴾

في الآيتين: إظهار وإدغام وضحهما، واذكر نوعهما، والعلامة الدالة على كل منهما في الكلام.

٣ - الإقلاب

وَالثَّلَاثُ الْأَفْلَابُ عِنْدَ الْبَاءِ
مِيمًا بَغْنَةً مَعَ الْإِخْفَاءِ

١٣

تعال إلى الحكم الثالث من أحكام «النون الساكنة والتنوين» أتدري ما هو؟ إنه: «الإقلاب» كما يقول الجمزوري. ولكن ما هو المراد بالإقلاب؟ أو ما معنى هذه الكلمة عند أهل اللغة وفي اصطلاح علماء التجويد؟ لكل كلمة معنى نجده في قواميس اللغة، مثل: «مختار الصحاح»، و«المصباح المنير» و«القاموس المحيط» و«المعجم الوسيط». فإذا كشفنا عن الإقلاب أو القلب في كتب اللغة نجد أن:

الإقلاب لغة : هو تحويل الشيء عن وجهه.

فإذا سألنا علماء التجويد عن معنى «الإقلاب» عندهم وجدنا أن الإقلاب اصطلاحاً، أي في اصطلاح المجوِّدين، هو: قلب النون الساكنة والتنوين ميمًا قبل الباء مع مراعاة الغنة والإخفاء.

ثلاث عمليات تقوم بها عند الإقلاب:

١- قلب النون الساكنة أو التنوين ميمًا عند الباء.

٢- مراعاة الغنة.

٣- الإخفاء.

والآن وقد عرفت معنى «الإقلاب».

«وأنه قلب النون الساكنة أو التنوين ميمًا» نقف لتساءل: عند أي حرف من حروف الهجاء يحدث الإقلاب؟ ويجيب صاحب التحفة قائلاً: «عند الباء». ومن أجل هذا نقول: إن للإقلاب حرفاً واحداً هو «الباء».

فإذا رأيت نوناً ساكنة أو تنويناً وبعدها «باء» فاقبلهما ميمًا دون انتظار

أو إبطاء.. ولكن هل ينتهي الأمر عند هذا الحد؟ لا.. بل لابد من الإخفاء.. إخفاء النون المنقلبة ميماً في الباء.. نخفي معالمها بحيث لا تظهر! ولكن ماذا يساعدنا على إخفائها؟

هناك الغنة.. ذلك الصوت الجميل الذي يخرج من الخيشوم، هو الذي يساعدنا على إخفاء النون المنقلبة ميماً في الباء، حيث تغطيها بستر موسيقي يحول بينها وبين الإظهار.

والآن تعال نطبق

مثال الإخفاء	البيان والإيضاح
﴿أَنْبِئْتَهُمْ﴾	نحن أمام كلمة واحدة فيها نون ساكنة بعدها «باء» فيجب الإقلاب.. قلب النون ميماً، وإخفاؤها عند الباء بالغنة، فننطقها «أَمْبِئْتَهُمْ» محاولين إخفاء الميم في الباء بغنة مصاحبة للنطق، وإن كنا نكتبها «أَنْبِئْتَهُمْ» واضعين فوق النون ميماً.
﴿أَنْ بُورِكَ﴾	معنا «نون» و«باء» ولكن كل منهما في كلمة.. فيجب الإقلاب أيضاً - كما يحدث في الكلمة الواحدة، فننطق بها لا كما هي مكتوبة، وإنما هكذا «أَمْبُورِكَ» محاولين جهدنا إخفاء الميم في الباء بتلك الغنة اللطيفة فإنها تساعد النون على التخفي بعد أن ظهرت في شكل ميم.
﴿مَسَاءً نَمِيمٍ﴾	وهنا تنوين أي: نون ساكنة زائدة تنطق ولا تكتب، فتتطرق بها «مشائن» لكن جاء بعده باء، فتقلب ميماً عند الباء كما يحدث في النون الساكنة ونحاول إخفاءها بالغنة.

● كيف نتعرف على الإقلاب في المصحف؟

العلامة المميزة:

وضع ميم صغيرة (م) فوق النون الساكنة بدل السكون، أو بدل الحركة الثانية من المنون - مفتوحًا، كان أو مضمومًا، أو مكسورًا- مع عدم تشديد الباء التالية يدل على قلب النون أو التنوين ميمًا هكذا:

العلامة في المصحف	ما تدل عليه
﴿ مِنْ بَعْدِ ﴾	وضعت ميم صغيرة بدلًا من السكون فوق النون لتدل على «الإقلاب» ولم تشدّد الباء، وكان ذلك في كلمتين.
﴿ مُبْتَلَأَ ﴾	وضعت الميم فوق النون بدلًا من السكون لتدل على وجود الإقلاب في كلمة.
﴿ إِنَّهُ عَلَيْهِ يَدَاتِ الضُّدُورِ ﴾	وضعت الميم بدل الحركة الثانية من المنون المضموم لتدل على الإقلاب.
﴿ جَزَاءَ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾	وضعت الميم بدل الحركة الثانية من المنون المفتوح لتدل على الإقلاب.
﴿ كَرَامٍ بَرَرَةٍ ﴾	وضعت الميم بدل الحركة الثانية من المنون المكسور لتدل على الإقلاب.

● خلاصة الدرس:

أولاً: الإقلاب هو: جعل حرف مكان آخر مع مراعاة الغنة والإخفاء.

ثانياً: حرف الإقلاب هو الباء مع النون الساكنة أو التنوين.

ثالثاً: سبب حدوث الإقلاب:

● عسر الإتيان بالغنة في «النون والتنوين» مع الإظهار، ثم إطباق الشفتين لأجل الباء.

- وعسر الإدغام كذلك لاختلاف المخرج وقلة التناسب.
- فتعين الإخفاء وتوصل إليه بالقلب (ميمًا) لأنها تشارك (الباء) في المخرج و(النون) في الغنة.

الحكم الرابع من أحكام النون الساكنة والتنوين ٤ - الإخفاء

وَالرَّابِعُ الْإِخْفَاءُ عِنْدَ الْفَاضِلِ
مِنَ الْحُرُوفِ وَاجِبٌ لِلْفَاضِلِ

١٤

لقد استعرضنا أحكامًا ثلاثة للنون والتنوين مع حروف الهجاء.

أولها: الإظهار مع أحرف الحلق الستة (٦).

ثانيها: الإدغام في أحرف «يَرْمُلُونَ» الستة (٦).

ثالثًا: الإقلاب عند الباء فقط (١).

لم يبق إلا الحكم الرابع وهو: «الإخفاء» عند الفاضل من حروف الهجاء بعد حروف الإظهار، والإدغام، والإقلاب، ترى كم يبقى من حروف الهجاء التي يجب عندها الإخفاء؟ وما رمزها؟ يجيب الشيخ سليمان قائلاً:

فِي خَمْسَةِ مِنْ بَعْدِ عَشْرِ رَمَزَهَا
فِي كَلِمِ هَذَا الْبَيْتِ قَدْ ضَمَّنْهَا

١٥

إن عدد الحروف الفاضلة التي يجب عندها إخفاء النون أو التنوين خمسة عشر حرفًا، ورمزها موجود في كلمات البيت الآتي:

صِفْ ذَاتِنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدَسِمَا
دُمُ طَيْبًا زِدْ فِي نَفْقٍ ضَعَّ ظَالِمًا

١٦

وَمَعَنَا فِي هَذَا الْبَيْتِ «خَمْسَ عَشْرَةَ كَلِمَةً» وَكُلُّ كَلِمَةٍ مُؤَلَّفَةٌ مِنْ حُرُوفٍ وَالَّذِي يَهْمُنَا مِنْ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ الرَّمْزِيَّةِ هُوَ الْحَرْفُ الْأَوَّلُ مِنْ كُلِّ مِنْهَا. إِنَّ كُلَّ كَلِمَةٍ تُشِيرُ إِلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ مِنْ حُرُوفِ «الْإِخْفَاءِ» وَليست حُرُوفِ الْكَلِمَةِ كُلِّهَا حُرُوفًا يَتِمُّ مَعَهَا الْإِخْفَاءُ فَتَنْبَهُ، مِثْلًا:

صَف: نَأْخُذُ مِنْهَا: الصَّادُ «ص» فَقَطْ.

ذَا: نَأْخُذُ مِنْهَا: الذَّالُ «ذ» فَقَطْ.

ثَنَا: نَأْخُذُ مِنْهَا: الثَّاءُ «ث» فَقَطْ.

وَهَكَذَا «خَمْسَ عَشْرَةَ كَلِمَةً» تَعْطِينَا «خَمْسَةَ عَشْرَ حَرْفًا» يُمْكِنُكَ أَنْ تَتَعَرَّفَ عَلَيْهَا كُلِّهَا قَبْلَ أَنْ نَقُومَ بِتَطْبِيقِ حُكْمِ الْإِخْفَاءِ عِنْدَهَا. وَقَبْلَ أَنْ تَقُومَ بِإِخْفَاءِ النُّونِ السَّاكِنَةِ أَوْ التَّنْوِينِ عِنْدَ حُرُوفِ الْإِخْفَاءِ عِنْدَهَا. وَقَبْلَ أَنْ تَقُومَ بِإِخْفَاءِ النُّونِ السَّاكِنَةِ أَوْ التَّنْوِينِ عِنْدَ حُرُوفِ الْإِخْفَاءِ (الـ١٥) يَنْبَغِي أَنْ نَتَعَرَّفَ عَلَى «الْإِخْفَاءِ» كَمَا تَعَرَّفْنَا عَلَى «الْإِظْهَارِ» وَ«الْإِدْغَامِ» وَ«الْإِقْلَابِ».

إِنَّ «الْإِخْفَاءَ» هُوَ: السُّتْرُ، سَتْرُ الشَّيْءِ عَنِ الْعْيُونِ بِطَرِيقَةٍ أَوْ بِأُخْرَى.

وَنَتَعَرَّفُ عَلَى الْإِخْفَاءِ عِنْدَ الْمَجُودِينَ وَفِي اصْطِلَاحِهِمْ فَيَقُولُونَ: هُوَ: النَّطْقُ بِالْحَرْفِ بِصِيغَةٍ بَيْنَ الْإِظْهَارِ وَالْإِدْغَامِ عَارٍ مِنَ التَّشْدِيدِ مَعَ بَقَاءِ الْغُنَّةِ فِي الْحَرْفِ الْأَوَّلِ وَهُوَ النُّونُ السَّاكِنَةُ أَوْ التَّنْوِينُ.

وَمَعْنَى هَذَا أَنَّنَا لَا نُنْظِرُ حَرْفَ النُّونِ السَّاكِنَةِ أَوْ التَّنْوِينِ بِحَيْثُ يَقْرَعُهُ اللِّسَانُ كَمَا فِي كَلِمَةِ: ﴿مَنْصُورًا﴾ [الإسراء: ٣٣]. الَّتِي التَّقْتُّ فِيهَا النُّونُ السَّاكِنَةُ مَعَ أَوَّلِ حَرْفٍ مِنْ حُرُوفِ الْإِخْفَاءِ وَهُوَ الصَّادُ فَلَا نَقُولُ: «مَنْ...» وَلِهَذَا لَا نَجِدُ فِي الْمَصْحَفِ عِلَامَةَ الْإِظْهَارِ فَوْقَ «النُّونِ» الَّتِي بَعْدَهَا «صَادٌ».

وَكَأَنَّ لَا نُنْظِرُ النُّونَ الَّتِي بَعْدَهَا صَادٌ فَإِنَّا لَا نَدْغِمُهَا، فَلَا تُقَلِّبُ صَادًا

من جنس تاليها وهو الصاد... فلا نقول: «مَصٌّ...» لا هذا، ولا ذاك... لا إظهار... ولا إدغام... ولكن لماذا؟

إن بُعد مخارج الحروف يساعد على إظهارها.. والنون والصاد ليس بينهما من التباعد ما بين النون وحروف الحلق، مما يتيح لها أن تظهر وتتألق. وقرب مخارج الحروف يساعد على إدغام بعضها في بعض كما بين النون وحروف «يرملون». وليس بين النون الساكنة وحروف «صف ذا ثنا...» من التقارب ما يسمح بالإدغام، وعلى ذلك فوضع النون والتنوين مع هذه الحروف الـ ١٥ مختلف تمامًا، فليس بينها وبين التباعد ما يجعلنا نحكم لها بالظهور، وليس بينها من التقارب ما يجعلنا نحكم عليها بالإدغام. لم يبق إلا أن نتخذ موقفًا وسطًا بين الإظهار والإدغام ألا وهو: «الإخفاء» مع المحافظة على «الغنة» فنقول: ﴿ مَنصُورًا ﴾ ويبدو الحرف الساكن في المصحف كما ترى.. تُعَرَى النونُ الساكنةُ من السكون مع عدم تشديد الحرف التالي لها من حروف «صف ذا ثنا... إلخ». فلا هو مظهر حتى يقرعه اللسان، ولا هو مدغم حتى يقلب من جنس تاليه.

تمامًا كما فعلت الحرباء في تخفيها.. فلم تبق على لونها حتى تصبح ظاهرة للعين فتمتد إليها الأيدي وتنال منها وتقرعها، كما يقرع اللسان النون في حالة الإظهار، ولا هي دخلت جحرًا واختفت تمامًا.. بل اتخذت موقفًا وسطًا فلا هي ظاهرة تمامًا، ولا هي اندغمت في جحرها ودخلت فيه واختفت تمامًا.

لقد اتخذت ستارًا من الألوان يخفيها.. وكذلك النون الساكنة أو التنوين تتخذ من الغنة ستارًا يتيح لها أن تبدو في صورة بين الإظهار والإدغام. وتستطيع أن تجمع خمسة وأربعين مثالًا للإخفاء في كراستك من مصحفك، فإن معنا خمسة عشر حرفًا يتحقق عندها «الإخفاء». وقد يكون ذلك في كلمة، أو في كلمتين، فللنون الساكنة مثالان، وللتنوين مثال، فيكون لكل حرف من حروف الإخفاء مع النون الساكنة أو التنوين ثلاثة أمثلة: اثنان

للنون (في كلمة - وفي كلمتين) ومثال للتونين وهو لا يكون إلا في كلمتين فيصبح معنا خمسة وأربعون مثلاً.. ولعلك تذكر أننا عند تعريف «الإخفاء» أخذنا أول حرف من حروف «صف ذا ثنا...إلخ» وهو الصاد «ص». وضرَبنا مثلاً بكلمة ﴿مَضُورًا﴾ حيث اجتمعت النون الساكنة عند الصاد في كلمة واحدة. فلا تظهر النون عند الصاد.. ولا تدغم.. وإنما يكون الإخفاء مع الغنة. ويمكن أن تجتمع النون الساكنة عند الصاد أيضاً في كلمتين مثل: ﴿أَنْ صَدُّوكُمْ﴾ [المائدة: ٢] فننطق بها بين الإظهار والإدغام مع الغنة وهذا هو الإخفاء.

أما التونين ولا يكون إلا في كلمتين فنجدُه عند الصاد في قوله تعالى: ﴿رَبِّمَا صَرَصَا﴾ [القمر: ١٩]. وتستطيع أن تتابع في المصحف ما ينبغي إظهاره، وما ينبغي إقلابه وما ينبغي إدغامه، وما ينبغي إخفاؤه. وكل ما أذكرك به عند الإخفاء:

- ١- لا تظهر النون، أو التونين بحيث يقرعهما اللسان.
- ٢- ولا تدغمهما فيما بعدهما.
- ٣- اتخذ موقفاً وسطاً بين الإظهار والإدغام هو: «إخفاء الأول عند الثاني مع الغنة».

وقد يتساءل أحدنا بعد هذا كله عن الفرق بين: الإخفاء والإدغام، ويجب علماء التجويد قائلين:

- ١- الإدغام فيه تشديد، أما الإخفاء فلا تشديد معه.
- ٢- الإدغام يكون في الحرف، أما الإخفاء فيكون عند الحرف، وفرق بين أن تدخله وتدغمه فيه، وبين أن تخفيه عنده. (كما تخفي شيئاً عند أخيك أنت لا تخفيه فيه وإنما تخفيه عنده ويتحقق ذلك بإلقاء ستار عليه).

وقفة تخصصية لأحكام النون الساكنة والتنوين

أحكام النون الساكنة والتنوين	الحروف التي تكون معها تلك الأحكام	عددتها	علامته في المصحف
الإظهار (هو) (إخراج كل حرف من مخرجه من غير غنة فيما تظهره)	همزة فهاء ثم عين حاء مهملتان، ثم غين خاء	٦	وضع رأس خاء صغيرة بدون نقطة فوق أي حرف (ح) يدل على سكونه وعلى أنه مظهر. وتركيب الحركتين هكذا َ َ َ يدل على إظهار التنوين
الإدغام (هو) (التلفظ بحرف ساكن. فحرف متحرك بحيث يصيران كحرف واحد مشدد)	(يرملون): (١) بغنة: مع حروف (ينمو) في كلمتين. (٢) بغير غنة: مع اللام والراء	٦ ٤ ٢	تعرية الحرف من علامة السكون مع تشديد الحرف التالي يدل على إدغام الأول في الثاني إدغامًا كاملاً وتعريته مع عدم التشديد يدل على إدغامه إدغامًا ناقصًا. تتابع الحركتين مع تشديد التالي يدل على الإدغام
الإقلاب (هو) (قلب النون الساكنة أو التنوين ميمًا عند الباء مع الغنة)	الباء	١	وضع ميم صغيرة فوق النون الساكنة بدل السكون أو بدل الحركة الثانية من المنون مع عدم تشديد الباء التالية يدل على قلب التنوين أو النون ميمًا
الإخفاء (هو) (نطق النون الساكنة بشكل متوسط بين الإظهار والإدغام مع الغنة)	صف ذا ثنا كم جاد شخص قد سما دم طيباً زد في تقي ضع ظالمًا	١٥	تعرية الحرف من علامة السكون مع عدم تشديد التالي يدل على إخفاء الأول عند الثاني. تتابع الحركتين مع عدم التشديد يدل على الإخفاء.

الفصل الثاني

أَحْكَامُ الْمِيمِ وَالنُّونِ الْمُشَدَّدَتَيْنِ

وَعَنْ مِيمًا ثُمَّ نُونًا شَدِيدًا
وَسَدِّ كَلَّا حَرْفَ غَنَّةٍ بَدَا

١٧

تعال نفهم ونتعلم:

الشيخ الجمزوري يطلب منا أن:

نَعْن «الميم» ثم «النون» المشددين.

وإذا سأله: بم نسمي كلاً من الميم والنون المشددين يجيب:

وسم كلاً «حَرْفَ غَنَّةٍ» حين يبدو لك وأنت تتلو أن كل شيء حولك يُرَدُّ

هذه القاعدة!

«عَنْ كل ميم، وكل نون شُدِّدًا»!

وتسألني كيف أغنهما؟

وما الغنة؟ وما مقدارها؟ وأقول لك:

إن النون تخرج من طرف اللسان من تحت مخرج اللام إذا كانت مظهرة،

كما عرفت. أمام الميم فمخرجها الشفتان مظهرة كانت أو مدغمة. والغنة:

صوت لذيذ مركب في جسم النون والميم المشددين يُسَمَعُ له رنين، يخرج

من الخيشوم، وهو أَقْصَى الأنف.

● مثال للتطبيق:

افتح مصحفك على آخر سورة من القرآن وهي: سورة الناس (١١٤).

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ① مَلِكِ النَّاسِ ② إِلَهِ النَّاسِ ③ مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ④ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ⑤ مِنَ الْغِنَّةِ وَالنَّكَيْسِ﴾

عدد آياتها ست آيات.. أليس كذلك؟ ابحث في كلمات الآيات عن نون مشددة.. أو ميم مشددة لتتعلم كيف نُجَوِّد. هل تجد ميمًا مشددة؟

هناك (ميم) ولكنها غير مشددة.. (مَلِك - مِنْ) الأولى مفتوحة بدون شدة، والثانية مكسورة بدون شدة.. فلنبحث عن النون المشددة.. ولنتعرف عليها.. ولنتوقف عندها فقد جاء دورها. والآن كم نونًا بدت لك؟ مطلوب منك أن تعدها عدا ثم تغنها غنًا؟ في الآية الأولى واحدة من «سبع نونات».

عندما تصل إلى كلمة «النَّاس» اضغط على «النون» أوقف حركة شفتيك.. اجعل الغنة تخرج من خيشومك هيا جرب.. وكأنك في حالة تصوير بطيء (واحد.. اثنين) بالضبط تمامًا بمقدار ما تحرك إصبعك مرتين، تضمه إن كان مفتوحًا، وتفتحه إن كان مضمومًا مرتين «حركتين» - غير سريعتين ولا بطيئتين. هيا درب نفسك على الغنة.. لقد جاءت كلمة الناس خمس مرات.. ومعها ﴿الْخَنَّاسِ﴾.. و﴿الْغِنَّةِ﴾.

وأراك تبحث في المصحف عن الميم المشددة (م) لتجوّد تلاوتها ونطقها.. بعد أن أجدت نطق النون المشددة وعرفت كيف تغنها.. وأبحث أنا الآخر معك عنها.. لقد وجدتها في سورة «القارعة» إنها لا تكون أبدًا في أول الكلمة، لأن الحرف المشدد بحرفين أولهما ساكن والثاني متحرك، ونحن لا نبدأ الكلام إلا بالمتحرك. أعرفت لماذا لا تكون النون المشددة في أول الكلام؟ تعالى نقرأ قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ، ⑥ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ ⑦ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ، ⑧ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ﴾ [القارعة] تأمل - يا ولدي - كل «ميم» تبدو لك.. في الآية الأولى أكثر من ميم، لكن واحدة منها هي التي ينبغي أن نغنها.. لماذا؟ لأنها مشددة.. وهي التي نجدتها في كلمة: ﴿فَأَمَّا﴾.

أما «الميم» في كلمة: ﴿مَنْ﴾ وفي كلمة ﴿مَوَازِينُهُ﴾ فهي مفتوحة وليست مشددة.

ومن واجبنا أن نتوقف قليلاً عند «الميم» فنغنها تاركين غيرها بلا غنة. إذن قف معي عند الكلمات التي تحتها خط، ونفِّذ المطلوب منك.. أَعْطِ «الميم» حقها من «الغنة» ما دامت تستحق وإلا تكون قد أسأت النطق.

علامات على الطريق

- غن كل ميم وكل نون مشدتين أينما وجدتهما بمقدار حركتين.
- تسمى «النون المشددة» حرف غنة مشدداً، أو حرفاً أَعَنَّ مشدداً.
- تسمى «الميم المشددة» حرف غنة مشدداً، أو حرفاً أَعَنَّ مشدداً.
- مكان النون والميم المشدتين هو وسط الكلمة وآخرها.
- الميم والنون المشددتان تلحقان الأسماء، والأفعال، والحروف.



الفصل الثالث

أَحْكَامُ المِيمِ السَّاكِنَةِ

وَالْمِيمُ إِنْ تَسَكَّنُ تَجِي قَبْلَ الْهَجَا
أَحْكَامُهَا ثَلَاثَةٌ لِمَنْ ضَبَطَ
فَالأَوَّلُ الإِخْفَاءُ عِنْدَ الْبَاءِ
وَالثَّانِ إِدْغَامُ بِمِثْلِهَا أَيْ
وَالثَّالِثُ الإِظْهَارُ فِي الْبَقِيَّةِ
وَاحْذَرُ لَدَى وَاوٍ وَفَأَنَّ تُخْفِي

لَا أَلِفٍ لَيِّنَةٍ لِيذَى الْحِجَا
إِخْفَاءُ إِدْغَامُ وَإِظْهَارُ فَمَطُ
وَسَمِيهِ الشَّفْوِيُّ لِلْقُرَاءِ
وَسَمِيهِ إِدْغَامًا صَغِيرًا يَا فَتَى
مِنْ أَحْرَفٍ وَسَمِيهَا شَفْوِيَّةٌ
لِقُرْبِهَا وَلَا تِحَادٍ فَأَعْرِفِ

السكون؛ هو انعدام الحركة، وقد جعل الله الليل سكنًا حيث يسكن الناس فيه ينامون أو يتوقفون عن الحركة، والعمل. أليس كذلك؟

إن «الحرف» الساكن يخلو من الحركة.. فلا تجد فوقه فتحة.. ولا ضمة.. ولا كسرة. وقد عرفنا السكون عندما يكون فوق «النون» [أن^ـ]، و«الميم» حين تسكن تخلو من الحركة أيضًا، ويكون فوقها سكون هكذا [م^ـ].

وَدَرَسْنَا الْجَدِيدَ هُوَ «الميم الساكنة» قبل حروف الهجاء ما عدا «الألف اللينة»، فإن ما قبلها لا يكون إلا مفتوحًا.

إن «الألف اللينة»: الممدودة.. لابد أن تسبقها فتحة.. فلا تقول إلا: «نا» وعلى هذا فالنون الساكنة لا تصلح لتكون قبل الألف اللينة.

وَالْمِيمُ إِنْ تَسَكَّنَ تَبِي قَبْلَ الْهَجَاءِ
لَا أَلْفَ لَيْنَةٍ لِدِي الْحَجَاءِ

١٨

تعالٍ نتساءل لنصل إلى المقصود:

عم يحدثنا الجمزوري في البيت الثامن عشر؟

يحدثنا: عن الميم حين تسكن، وتأتي قبل حروف الهجاء.

وماذا يقصد بقوله: لا أَلْفَ لَيْنَةٍ لِدِي الْحَجَاءِ؟

يقصد أن صاحب الحِجَاءِ (العقل) يعرف جيداً أن الألف اللينة لا تأتي بعد الميم الساكنة؛ لأن الألف اللينة أو الممدودة لا يكون ما قبلها إلا مفتوحاً.

إذن سوف يحدثنا عن أحكام الميم الساكنة قبل جميع حروف الهجاء ما عدا «الألف اللينة» لأن ما قبلها لا يكون ساكناً، فلا تأتي الميم الساكنة قبلها. ترى كم تلك الأحكام لمن يريد أن يضبطها ويقيدها؟

يجيب الجمزوري بقوله:

أَحْكَامُهَا ثَلَاثَةٌ لِمَنْ ضَبَطَ
إِخْفَاءً أَدْغَامُ وَإِظْهَارُ فَمَطَّ

١٩

وهكذا نجد أن للميم الساكنة مع أحرف الهجاء - ما عدا الألف - ثلاثة أحكام هي: «الإخفاء، والإدغام، والإظهار».

١- الإخفاء: عند «الباء» نسترها، وننطق بها بين الإظهار والإدغام دون تشديد، ولكن مع الغنة. تخفيها في شفتيك عند النطق بها وهو الإخفاء الشفوي.

٢- الإدغام: عند «الميم» تدغم الميم في الميم ويتداخلان ويصيران حرفاً واحداً مشدداً. إنه «الإدغام الصغير»، وقد سبق «الإدغام الكبير».

٣- الإظهار: إظهار الميم الساكنة فلا نخفيها، ولا ندغهما مع بقية حروف الهجاء غير «الميم» و«الألف» و«الباء» ويسمى إظهاراً شفويّاً، وقد سبق الإظهار الحلقي.

تعال إلى الجمزوري ليفصل لنا تلك الأحكام:

فَأَوَّلُ الْإِخْفَاءِ عِنْدَ الْبَاءِ
وَسَمِيهِ الشُّفْوَى لِلْقُرَاءِ



إن أول الأحكام هو «الإخفاء» «الإخفاء الشفوي» الذي يعرفه القراء بهذا الاسم. ولكن متى يكون؟ عند حرف واحد هو: «الباء».

فإذا وقع بعد الميم الساكنة حرف «الباء» أخفيت الميم، وخذ لذلك مثلاً:
١- ﴿يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ﴾ [غافر: ١٦]. لا تقل: هُمْ بسكون الميم. جرّدها من السكون.. إن تعرية الميم من السكون هي علامة الإخفاء في المصحف مع عدم تشديد التالي.

٢- ﴿إِلَيْهِمْ يَهْدِيهِ﴾ [النمل: ٣٥]. ولا تقل: إِلَيْهِمْ بسكون الميم، بل انتبه لمجيء «الباء» بعد الميم الساكنة فهنا يكون «الإخفاء». وكان الباء تقول للميم: «نحن هنا» وعندها تختفي!

إذن: أَخْفِ الميم في شفتيك عند النطق بها في وجود الباء.. ولكن لماذا؟ لأن الميم والباء قد اشتركا في «المخرج» وتجانسا في بعض الصفات. والحرفان إذا اشتركا في المخرج ثقل إظهارهما، وثقل إدغامهما، فتعين «الإخفاء» ولاحظ ما يحدث عند خروج حمامتين من فتحة واحدة في وقت واحد معاً!! ماذا يحدث؟

وتسألني بم يسمى ذلك «الإخفاء» عند لقاء الميم الساكنة بالباء؟
يجيب الجمزوري: سمه «الشفوي».

إننا نسميه «إخفاء شفويًا»، فهكذا يسميه القراء؛ لخروج الميم والباء من الشفتين. نقرأ: ﴿وَأَسْمُ بِاللِّهِ﴾ [الأنفال: ٤١]، ﴿كُنْتُمْ بِآيَاتِهِ مُؤْمِنِينَ﴾ [الأنعام: ١١٨]، ﴿يَعْلَمُ بِاللِّهِ﴾ [آل عمران: ١٠١]. فيتعين علينا الإخفاء عند الباء.

إن الأخفاء هنا هو: النطق بحرف الميم بين الإظهار والإدغام بدون تشديد للباء مع بقاء الغنة في الميم. وقد سبق لك الحكم بإخفاء «النون الساكنة والتنوين» مع أحرف الإخفاء «الخمسة عشر» وهي التي رمز إليها بقولهم: «صف ذا ثنا إلخ». لكن هنا لا يكون إخفاء الميم الساكنة إلا عند الباء. تذكر ولا تنس: «أن إخفاء النون مع حروف الإخفاء (صف ذا ثنا... إلخ). هو الإخفاء الحقيقي. أما إخفاء الميم مع «الباء» فهو الإخفاء الشفوي. والآن تعال نطبق قاعدة الإخفاء.

﴿إِن رَّزَقْنَاهُمْ يَتِيمًا﴾ [العاديات: ١١]: ميم ساكنة بعدها باء فحكمها الإخفاء الشفوي.
﴿وَوَكَّبَهُمْ بِكَيْطٍ﴾ [الكهف: ١٨]: ميم ساكنة بعدها باء فحكمها الإخفاء الشفوي.

• عزيمة الإخفاء في المصحف:

حروف المصحف مشكولة بالحركات والسكون.
فترك الحرف عارياً من السكون مع عدم تشديد التالي له يدل على إخفاء الأول عند الثاني:

• فلا هو مظهر حتى يقرعه اللسان.

• ولا هو مدغم حتى يقلب من جنس تاليه.

• مثال إخفاء النون الساكنة: ﴿مِنْ تَحْتِهَا﴾ [البقرة: ٢٥]، ﴿مِنْ سَمَرٍ﴾ [البقرة: ٢٥] [إخفاء حقيقي].

• مثال إخفاء التنوين: ﴿شِهَابٍ ثَاوِبٍ﴾ [الصافات: ١٠]، ﴿سِرَاعًا ذَلِكَ﴾ [ق: ٤٤] [إخفاء حقيقي].

٣- مثال إخفاء الميم الساكنة: ﴿إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ﴾ [العاديات: ١١] [إخفاء شفوي].
تعال إلى التطبيق:

الحكم	مثال الإخفاء
إخفاء حقيقي. جاءت بعد النون الساكنة فاء من (حروف صف ذا ثنا إلخ).	١- ﴿أَنْفَقْتُمْ﴾
إخفاء حقيقي؛ لوقوع الفاء بعد التنوين وهي من (حروف صف ذا ثنا إلخ).	٢- ﴿كَذَرَفَاتٍ﴾
إخفاء حقيقي؛ لوقوع الصاد بعد النون الساكنة وهي من (حروف صف ذا ثنا إلخ).	٣- ﴿أَنْصَارٍ﴾

والآن تعال إلى الحكم الثاني من أحكام الميم الساكنة:

وَالثَّانِ إِدْغَامٌ بِمِثْلِهَا أْتَى
وَسَمِيهِ إِدْغَامًا صَغِيرًا يَا قَتِي

إن الحكم الثاني من أحكام النون الساكنة هو «الإدغام» كما يدل على ذلك الشطر الأول من البيت الحادي والعشرين: «والثاني إدغام».

ولكن متى يحدث هذا الإدغام؟ ومع أي الحروف؟

يجيب الجمزوري بقوله: «بمثلها أتى».

يعني عندما يأتي حرف «ميم مثلها» بعدها [م/م].

وماذا يحدث حينئذ.. عند التقاء الميمين؟

تدغم الأولى في الثانية.. أي تدخل الميم الساكنة في الميم المتحركة

بعدها فيصيران حرفًا واحدًا مشددًا يرتفع عنه اللسان ارتفاعة واحدة.

وبم يسمى هذا الإدغام؟

يجيب الجمزوري قائلاً في الشطر الثاني: وسمه «إدغاماً صغيراً» يا فتى. أعرفت أيها الفتى بم تسمى وجود الميم الساكنة عند ميم مثلها متحركة؟ إنه «الإدغام الصغير».

تعال نطبق: ﴿خَلَقَ لَكُمْ مَاءَ الْأَرْضِ﴾ [البقرة: ٢٩].

هنا وجدت ميمًا ساكنة بعدها ميم متحركة فكان الإدغام. إدغام الميم الأولى في الميم الثانية والنطق بها مشددة تشديدًا كاملاً مع إظهار الغنة. وعلماء التجويد يسمونه:

١- إدغامًا بغنة.

٢- أو يسمى إدغام مثلين «صغير».

ولعلك تذكر:

١- إدغام النون الساكنة أو التنوين في حروف: «ينمو» [إدغام بغنة أيضًا].

٢- إدغام النون الساكنة في الحرفين: «ل.ر» [إدغام بغير غنة].

فذلك هو الإدغام الكبير.

ولا تنس مراتب الغنة:

مراتب الغنة

الغنة في المشدد أكمل منها في المُدْغَم.

والغنة في المدغم أكمل منها في المُخْفَى.

والغنة في المُخْفَى أكمل منها في الساكن المُظْهِر.

والغنة في الساكن المُظْهِر أكمل منها في المُتَحَرِّك.

والظاهر منها في حالة التشديد، والإدغام والإخفاء هو: كمالها.

أما في الساكن المظهر والمتحرك فالثابت هو: أصلها.

والآن تعال إلى الحكم الثالث من أحكام «الميم الساكنة».

وَالثَّالِثُ الْإِظْهَارُ فِي الْبَقِيَّةِ
مِنْ أَحْرَفِ وَسَمَاءِ شَفْوِيَّةٍ

٢٢

وأراك تسبقني إلى الفهم فنقول: الحكم الثالث من أحكام الميم الساكنة

هو:

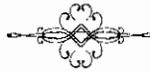
الإظهار

إظهار ماذا؟ إظهار الميم الساكنة تفرع بها اللسان من غير غنة.. أظهرها..
أعطها حَقَّها في النطق من مخرجها ما دام ليس بعدها «باء» أو «ميم»
مثلها.. إنها تختفي عند الباء وتدغم في مثلها وهو الميم. أما مع كل حروف
الهاء دون الباء والميم فإنها تظهر وتتألق، أليس كذلك؟.. اتفقنا.

وبم يسمى هذا الإظهار؟

يسمى: إظهاراً شفويّاً.

وقد سبق لك أن أعطيت النون الساكنة والتنوين مع حروف الحلق حكماً
«بالإظهار» أيضاً ولكنه هناك يسمى: «إظهاراً حلقياً». هنا إظهار شفوي مع
غير الباء والميم، وهناك إظهار حلقى مع حروف الحلق.



رقم	الحروف	الأمثال	الحكم	ملا يكون معه إظهار
١	الهمزة	﴿ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ ﴾	الإظهار الشفوي	-
٢	الباء	﴿ كُتِمَ بِقَابِلٍ ﴾	الإخفاء الشفوي	الباء
٣	التاء	﴿ يَمْرُوتُ ﴾	الإظهار الشفوي	-
٤	الثاء	﴿ فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ﴾	الإظهار الشفوي	-
٥	الجيم	﴿ أَنْ لَمْ جَنَّتْ ﴾	الإظهار الشفوي	-
٦	الحاء	﴿ أَمَّ حَسْبُكُمْ ﴾	الإظهار الشفوي	-
٧	الخاء	﴿ أَمَّ حَلْفُكُمْ ﴾	الإظهار الشفوي	-
٨	الدال	﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾	الإظهار الشفوي	---
٩	الذال	﴿ رَبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ ﴾	الإظهار الشفوي	-
١٠	الراء	﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ ﴾	الإظهار الشفوي	-
١١	الزاي	﴿ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ ﴾	الإظهار الشفوي	--
١٢	السين	﴿ تَسْبُوتُ ﴾	الإظهار الشفوي	-
١٣	الشين	﴿ يَمَشُوتُ ﴾	الإظهار الشفوي	-
١٤	الصاد	﴿ وَهُمْ صَاعِرُونَ ﴾	الإظهار الشفوي	-
١٥	الضاد	﴿ قَرَأَ عَلَيْهِمْ صُرًبًا ﴾	الإظهار الشفوي	-
١٦	الطاء	﴿ لَكُمْ طَالُوتُ ﴾	الإظهار الشفوي	-
١٧	الظاء	﴿ وَهُمْ ظَالِمُونَ ﴾	الإظهار الشفوي	-
١٨	العين	﴿ وَنَصْرُكُمْ عَلَيْهِمْ ﴾	الإظهار الشفوي	-
١٩	الغين	﴿ فَإِنَّكُمْ عَلِيمُونَ ﴾	الإظهار الشفوي	-
٢٠	الفاء	﴿ لَمْ فِيهَا ﴾	الإظهار الشفوي	-
			«مع التحذير من الإخفاء»	
٢١	القاف	﴿ يَا نَهْمُ قَوْمٍ ﴾	الإظهار الشفوي	-
٢٢	الكاف	﴿ مَا لَكَ كَيْفُ ﴾	الإظهار الشفوي	-
٢٣	اللام	﴿ أَمَّ لَمْ ﴾	الإظهار الشفوي	-
٢٤	الميم	﴿ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَصْرٍ ﴾	الإدغام	الميم

رقم	الحروف	المثال	الحكم	ملا يكون معه إظهار
٢٥	النون	﴿وَهَرْنَا يَوْمًا﴾	الإظهار الشفوي	-
٢٦	الهاء	﴿أَمْ هُمْ﴾	الإظهار الشفوي	-
٢٧	الواو	﴿أَمْوَاتًا﴾	الإظهار الشفوي «مع التحذير من الإخفاء»	-
٢٨	الياء	﴿وَلَمْ يَصِرُوا﴾	الإظهار الشفوي	-

ويحذرنَا الجمزوري من محاولة إخفاء الميم مع الفاء. أو محاولة إخفائها مع الواو. فلا يحكم عليها بالإخفاء إلا مع [الباء] فقط. لاشتراكهما في المخرج وتجانسهما في بعض الصفات. ولا ينبغي لقارئ أن يقيس الميم مع الواو على الميم مع الباء، ويقول: إنهما اتحدا في المخرج فينبغي الإخفاء. ولا يجوز لأحد أن يقول: إن الميم تقاربت مخرجًا مع الفاء فكان ينبغي الإخفاء مثل ما حدث مع الباء، ولهذا يحذر الجمزوري فيقول:

وَاحْذَرْ لَدَى وَاوٍ وَفَإِنْ خَفِيَ
نَقْرِبَهَا وَلَا تَحَادٍ فَأَعْرِفِ

أنه يحذرنَا من خطأ يقع فيه بعض القارئين وهو: إخفاء الميم الساكنة أيضًا لدى الواو والفاء كما أخفيت مع «الباء» وقد أشرنا إلى ذلك. وسوف يقول بعضهم:

لقد أخفينا الميم مع الباء لاشتراكهما في المخرج وتجانسهما مع بعض الصفات. والميم: تتحد مع «الواو» مخرجًا فكان حقها الإخفاء عندها. والميم: قريبة المخرج من «الفاء» فكان حقها عندها الإخفاء أيضًا. والجمزوري يحذرنَا أن نحاول إخفاءها بسبب القرب في المخرج مع الفاء أو لاتحادها في المخرج مع الواو، حيث لا إخفاء إلا مع الباء.

الفصل الرابع

حُكْمُ لَامِ أَلٍ وَلامِ الْفِعْلِ

أُولَاهُمَا إِظْهَارُهَا فَلنُعْرِفِ	لِللَامِ أَلٌ حَالَانِ قَبْلَ الْأَحْرَفِ
مِنْ أَيْبِ حَجَّكَ وَخَفَ عَقِيمَهُ	قَبْلَ أَرْبَعٍ مَعَ عَشْرَةٍ خُذْعِلُهُ
وَعَشْرَةٍ أَيْضًا وَرَمَزَهَا فَعِي	ثَانِيهِمَا إِدْغَامُهَا فِي أَرْبَعٍ
دَعُ سَوْءَ ظَنِّ زُرِّ شَرِيفًا لِلْكَرَمِ	طَبَّ شَمِّ صِلَ رَحْمًا نَفْرُضُفَ ذَا نِعَمٍ
وَاللَّامُ الْأُولَى سَمَّيْنَاهَا شَمْسِيَّةً	وَاللَّامُ الْأُولَى سَمَّيْنَاهَا قَمْرِيَّةً
فِي نَحْوِ قَوْلِ نَعَمَ وَقُلْنَا وَالثَّقَى	وَأَظْهَرَنَّ لَامَ فِعْلٍ مُطْلَقًا

أحكام لام «أل»

يخطئ الكثيرون في ترك الإظهار في مواضع الإظهار، وترك الإدغام في مواضع الإدغام وهذا الخطأ في القراءة يسمى «لحنًا».

وعلماء «القراءة» يعتبرون ذلك من اللحن «الجلي» الواضح الذي يحدث خللاً ظاهراً في القراءة يأثم من يهمل معرفته، ومن لا يعرف الخطأ يقع فيه، فتعال نتعلم على يد الشيخ الجمزوري. إنه يقول:

لِلَّامِ أَلٌ حَالَانِ قَبْلَ الْأَحْرَفِ
أَوْلَاهُمَا إِظْهَارُهَا فَانْتَعَرَفَ

٢٤

إن الكلام لفظ مفيد، وهو ثلاثة أقسام: اسم، وفعل، وحرف. ونحن الآن نريد أن نتعرف على حكم لام «أل» حين تدخل على أحرف الهجاء في كل الأسماء. هل نظهرها أم نخفيها؟ ويجب الجمزوري:

للام «أل» حالان قبل أحرف الهجاء.

أولاهما: «الإظهار» فلتعرف ذلك ولا تنسه.

ونتابع ما جاء بالتحفة لنعرف:

متى يجب إظهار لام «أل»؟

وما الرمز الذي يبين لنا الحروف التي ينبغي أن تظهر معها لام «أل»؟
يجيب الشيخ سليمان قائلا:

قَبْلَ أَرْبَعٍ مَعَ عَشْرَةٍ حُدِّعِلُهُ
مِنْ ابْنِ حَجَّكَ وَخَفَّ عَقِيمَهُ

٢٥

إن حروف الهجاء ثمانية وعشرون حرفاً.. نصفها أربعة عشر حرفاً.. أليس كذلك؟!

إن إظهار «لام أل» يكون قبل «أربعة عشر» حرفاً نأخذ علمها ونعرفها من «رمزها» الذي ينصح من يحج أن يكون حجه مقصوداً لله، حتى يكون مقبولاً، وعليه أن يحذر ما يفسد حجه أو يبطله، فيصبح عقيماً لا جدوى منه. «ابغ حَجَّكَ وَخَفَّ عَقِيمَهُ». ما يعيننا هنا هو حروف هذه العبارة:

ابخ: تعطينا: الهمزة - الباء - الغين.

حَجَّكَ: تعطينا: الحاء - الجيم - الكاف.

وخف: تعطينا: الواو - الخاء - الفاء.

عقيمه: تعطينا: العين - القاف - الياء - الميم - الهاء.

إنها أربعة عشر حرفًا تظهر لام «أل» معها.

• ضع السكون فوق لام «أل» قبل أي حرف منها.

• اقرع به لسانك.

• تذكر كلمة القمر.. وهل يخفى القمر؟!

• أظهره واضحًا جليًا عند نطقك وقل:

عدد	حروف الإظهار	الأمثلة	بم تسمى اللام
١	أ	﴿الْأَيَّاتِ﴾	القمرية
٢	ب	﴿الْبَصِيرِ﴾	القمرية
٣	غ	﴿الْفَقُورِ﴾	القمرية
٤	ح	﴿الْحَلِيمِ﴾	القمرية
٥	ج	﴿الْجَلِيلِ﴾	القمرية
٦	ك	﴿الْكَرِيمِ﴾	القمرية
٧	و	﴿الْوَدُودِ﴾	القمرية
٨	خ	﴿الْخَيْرِ﴾	القمرية
٩	ف	﴿الْفَتَّاحِ﴾	القمرية
١٠	ع	﴿الْعَلِيمِ﴾	القمرية
١١	ق	﴿الْقَادِرِ﴾	القمرية
١٢	ي	﴿الْيَوْمِ﴾	القمرية
١٣	م	﴿الْمَلِكِ﴾	القمرية
١٤	هـ	﴿الْهُدَى﴾	القمرية

والآن وقد عرفنا الحكم الأول للام «أل» فما الحكم الثاني؟ وفي كم حرف يكون؟

يجيب الجمزوري عن هذا التساؤل قائلاً:

ثَانِيهِمَا إِدْغَامٌ فِي أَرْبَعٍ
وَعَشْرَةٍ أَيْضًا وَرَمَزَهَا فَعِي

٢٦

إن الحكم الثاني هو: الإدغام.. إدغام لام «أل» في بقية الحروف بعد حروف الإظهار.

إن حروف الإظهار «أربعة عشر حرفاً» وكذلك حروف الإدغام «أربعة عشر حرفاً». وعليك أن تعي هذه وتلك.

فتعال إلى رمز الإدغام، إدغام اللام مع الأحرف التي تبدأ بها الأربعة عشرة كلمة في البيت الآتي:

طَبَّيْتُمْ صِلْ رَحْمَةً فَرَضِيفَ ذَا نِعَمٍ
دَعَّ سَوْءَ ظَنِّ زُرِّ شَرِيفًا لِلْكَرَمِ

٢٧

والآن عليك أن تعد كلمات هذا البيت.. إنها أربعة عشرة كلمة.. خذ الحرف الأول من كل واحدة منها وأدخل «أل» عليه.

طَبَّ.. نأخذ منها الطاء، وقُلْ: ﴿الطَّامَّةُ﴾. ولا تَقُلْ «الطَّامَّة» فإننا هنا لم نُظْهِرِ اللام، وإنما أدغمناها في الطاء.. فصارت طاء مثلها والتقت هذه وتلك فصارتا حرفاً واحداً مشدداً هو «الطاء»، والحرف المشدد بحرفين أولهما ساكن والثاني متحرك. وكأنك نطقت بها هكذا «الطَّطَّامَّة». وكذلك بقية الكلمات نأخذ منها الحرف الأول لكي ندغم اللام فيه فلا نظهرها عند النطق، وإن كنا نحافظ عليها في الكتابة: فتعال نتابع رحلة اللام الشمسية مع حروفها:

عدد	الرمز	الحرف	الأمثلة	بم تسمى اللام
١	طِب	الطاء	﴿ الطَّارِقُ ﴾	الشمسية
٢	ثَم	الثاء	﴿ الثَّوَابُ ﴾	الشمسية
٣	صَل	الصاد	﴿ الصَّادِقِينَ ﴾	الشمسية
٤	رَحَمَا	الراء	﴿ الرَّكْعِينَ ﴾	الشمسية
٥	تَفَز	الثاء	﴿ التَّيْمُونُ ﴾	الشمسية
٦	ضَف	الضاد	﴿ الضَّالِّينَ ﴾	الشمسية
٧	ذَا	الذال	﴿ وَالذَّاكِرِينَ ﴾	الشمسية
٨	نَعَم	النون	﴿ النَّاسِ ﴾	الشمسية
٩	دَع	الذال	﴿ الذَّيْبُ ﴾	الشمسية
١٠	سَوْء	السين	﴿ السَّيِّئُونَ ﴾	الشمسية
١١	ظَن	الظاء	﴿ الظَّالِمِينَ ﴾	الشمسية
١٢	زَر	الزاي	﴿ الزَّجَاجَةَ ﴾	الشمسية
١٣	شَرِيفَا	الشين	﴿ الشَّيْطَانَ ﴾	الشمسية
١٤	لِلْكَرَمِ	اللام	﴿ وَاللَّيْلِ ﴾	الشمسية

والمطلوب منك إذا وجدت حرفاً من الأربعة عشر حرفاً الموجودة أمامك جاء بعد لام «أل» أن تدغم اللام في هذا الحرف.

أَبْدِلْهَا بحرف مماثل للحرف التالي لها في النطق لا في الكتابة، ننطق بها من جنس الحرف بعدها وإن كنا نكتبها لأمًا كما هي: نأخذ الشين (ش) مثلاً: فنقول الشَّمْسُ، وننطق بالكلمة هكذا «أشَّمْس» ماذا حدث؟ أبدلنا اللام شيئاً.. وأدغمنا الشين في الشين وجعلناها حرفاً مشدداً ولم ننطق باللام في وجود الشين ولا يمنع من ذلك أننا نكتب اللام. فنقول: الشمس.

● الخلاصة:

وبهذا يتبين لنا حال لام «أل» مع أحرف الهجاء.. لها حالان:

١- إظهار. ٢- إدغام.

ولكن بم تسمي اللام في حال الإظهار؟

وبم تسمي في حال الإخفاء؟

إن نجوم السماء تظهر للرائي مع القمر.. لكنها لا تظهر مع الشمس، ولا تبدو للرائي، ولهذا مدح النابغة الذبياني النعمان بن المنذر بقوله:

كَأَنَّكَ شَمْسٌ وَالْمَلُوكُ كَوَاكِبٌ إِذَا طَلَعَتْ لَمْ يَبْدُ مِنْهُنَّ كَوَكَبٌ

• فاللام التي تظهر في حضرة حرف من حروف الهجاء نسميها: «القمرية»، فهي كالنجوم تظهر في حضرة القمر، وكلمة «القمر» لأمها تظهر ولا تدغم فما كان على شاكلتها فلامه «قمرية».

• واللام التي تدغم في حرف من حروف الهجاء ولا تظهر في النطق نسميها «الشمسية» فهي كالنجوم لا تظهر للرائي في حضرة الشمس وإن كانت موجودة.. صحيح أننا نكتبها ونحتفظ لها بوجوها، ولكننا ندغمها ولا ننطق بها.

وكلمة «الشمس» لامها تدغم في الشين وكذلك كل الكلمات التي على شاكلتها فسمها «شمسية» وقس على كلمتي: الشمس، والقمر. فالأولى شمسية والثانية قمرية. فهكذا علمنا الجمزوري، حيث يقول:

وَاللَّامُ الْأُولَى سَمِيهَا قَمْرِيَّةٌ
وَاللَّامُ الْآخَرَى سَمِيهَا شَمْسِيَّةٌ

٢٨

فهما لآمان يتوزعان حروف الهجاء ويقتسمانها كما عرفت.

إحداهما - حكمها: وجوب الإظهار - وهي «القمرية».

والثانية - حكمها: وجوب الإدغام - وهي «الشمسية». ولك أن تقول:

«إظهار قمري» و«إدغام شمسي».

• فائدة:

١- «أل» تدخل على الاسم فتكسبه التعريف، كما تقول في: «كتاب»، و«صحيفة»: الكتاب، والصَّحيفة.

وقد تبين لك حكمها.

٢- أما لام الأصلية التي تكون من بنية الكلمة فحكمها «الإظهار» مثل:

﴿السِّنِينَ﴾ [الروم: ٢٢]، ﴿سُلْطَنِينَ﴾ [الصفوات: ٣٠]، ﴿سَلْسِيلًا﴾

[الإنسان: ١٨].

إن الكلام الذي نتكلم به لا يقتصر على الأسماء بل منه أفعال وحروف كما نجد ذلك في الآيات التي نقرأها في كتاب الله، أو نحفظها ونتلوها فهي تتكون من كلمات.. والكلمات تتكون من تلك الأحرف الهجائية، واللام واحدة من حروف الهجاء. وإذا نظرنا إلى الكلمات التي تتركب منها الجمل والعبارات نجد أنها:

١- إما أسماء: العِلْمُ، غِلْمَان.

٢- وإما أفعال: التقى - يلقى - قل.

٣- وإما حروف: هل - بل.

فاللام الداخلة في تركيب الأسماء يجب علينا إظهارها وكذلك اللام القمرية

التي تدخل على نصف حروف الهجاء يجب أيضاً إظهارها فكلمة (العِلْم) فيها

لام قمرية يجب إظهارها، وفيها لام من بنية الكلمة وهي اللام الثانية يجب

أيضاً إظهارها ومثلها (غِلْمَان).

وقد عرفنا ذلك من قبل.

فما حكم لام الأفعال الماضية كانت أم مضارعة أم أمراً؟
يجيب الشيخ سليمان قائلاً:

وَأَظْهَرَ أَنَّ لَامَ فِعْلِ مُطْلَمًا
فِي نَحْوِ قَوْلِ نَعَمْ وَقُلْنَا وَالتَّقَى

٢٩

إنه يطلب منا أن نُظْهَرَ لَامَ الفعل مطلقاً: أي سواء كان ماضياً أم مضارعاً، أم أمراً.

ومثّل لذلك بقوله: «قُلْ نَعَمْ وَقُلْنَا وَالتَّقَى».

قُلْ: هنا لام جاءت في نهاية فعل الأمر فيجب إظهارها.

وقُلْنَا: وهنا لام ساكنة وهي لام فعل ماض اتصل بـ«نا» الدالة على الفاعلين، فوجب إظهارها.

والتَّقَى: واللام هنا لام فعل ماض ساكنة فيجب الإظهار، وما دام الواجب أن يظهر لام الفعل مطلقاً فإن لام المضارع يجب إظهارها كذلك لو قلنا: يلتقي.

إن علامة الإظهار في المصحف - كما عرفت من قبل - رأس خاء صغيرة غير منقوطة (ح) فتعال نطبق ما درسناه الآن.

افتح مصحفك على سورة «طه» وتعال نقرأ الآية معاً.. إنها تقول:

﴿قَالُوا لَنُؤْمِنَ بِإِمَّا أَنْ تُلْقَى وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ أَوْلَ مَنْ أَلْقَى﴾ (٦٥) قَالَ بَلْ أَلْقَوْنَا ﴿طه: ٦٥ - ٦٦﴾.

﴿قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى﴾ (٦٨) وَأَلْقَى مَا فِي يَمِينِكَ لَتَقِفَّ مَاصِعُوا ﴿طه: ٦٨ - ٦٩﴾.

﴿فَأَلْقَى السَّحَرَةَ سُجَّدًا﴾ (٧٠) ﴿طه: ٧٠﴾.

اللام	حكمها
﴿ تَلَقَى ﴾	لام ساكنة في الفعل المضارع وحكمها الإظهار.
﴿ أَلْقَى ﴾	لام ساكنة في الفعل المضارع وحكمها الإظهار.
﴿ بَلَّ ﴾	لام ساكنة في حرف وحكمها الإظهار.
﴿ أَلْفَوْا ﴾	لام ساكنة في فعل أمر وحكمها الإظهار.
﴿ قُلْنَا ﴾	لام ساكنة في فعل ماض وحكمها الإظهار.
﴿ أَلْعَلَّ ﴾	لام قمرية وحكمها الإظهار.
﴿ وَالْقَى ﴾	لام ساكنة في فعل الأمر فوجب الإظهار.
﴿ تَلَقَّفَ ﴾	لام ساكنة في الفعل المضارع فوجب الإظهار.
﴿ فَالْتَمَى ﴾	لام ساكنة في فعل ماض مبني للمجهول فوجب الإظهار.
﴿ السَّحْرَةُ ﴾	لام شمسية في اسم فوجب الإدغام.

وبعد هذا علينا أن نتوقف قليلاً عند قول الناظم:
 قل نعم - وقلنا - والتقى.

ثلاث لامات يجب إظهارها.. أليس كذلك؟

لكن ينبغي قبل أن نحكم بالإظهار للام أن نراعي الحرف الذي يأتي بعدها

فربما حرمت من الإظهار ووجب الإدغام!

ولكن كيف يكون ذلك؟ ومتى؟

الواقع أننا لو تتبعنا جميع حروف الهجاء حين تقع بعد اللام الساكنة - ما

عدا اللام والراء - وجدنا أن من حقها الإظهار مع تلك الحروف.

لكن ماذا يكون الحكم لو وقع بعد اللام الساكنة «لام» أو «راء»؟

مثال:

يقول الله تعالى: ﴿ قُلْ لَكُمْ مِعَادٌ يَوْمٍ ﴾ [سبأ: ٣٠].

معنا لام ساكنة هي لام قُل.. لم يأت بعدها نون أو تاء كما في: قُلْ نعم..
وقلنا.. والتقى، ولكن جاء بعدها «لام» مثلها.

وعندما يلتقي لامان:

اللام الأولى ساكنة، والثانية متحركة تدغم الأولى في الثانية، ويصيران حرفاً
واحدًا مشددًا.

إن حكم اللام هنا «الإدغام» إدغامها في أختها فننطق بها قائلين: ﴿قُلْ لَكُمْ﴾
وتدغم اللام أيضًا في حرف ثان هو «الراء». وقد نقول: إن اللام أدغمت
في اللام لأنها مثلها، وأقول لك:

كما يكون الإدغام «للتماثل» يكون «للتقارب»، فاللام والراء متقاربان في
المخرج. ولهذا يجب إدغام اللام في الراء فيصيران حرفًا واحدًا مشددًا هو
الراء وذلك في مثل قول الله تعالى: ﴿وَقُلْ رَبِّ اعْوِذْ بِكَ﴾ [المؤمنون: ٩٧].

وأراك تقول بعد هذا العرض:

١- إن لام الفعل لها حكمان: إظهار، وإدغام.

٢- كما أن لام الاسم لها حكمان: إظهار، وإدغام. وأقول لك.

٣- وكذلك لام الحرف لها حكمان: إظهار، وإدغام.

وهي مثل لام الفعل تمامًا بتمام.

وتعود فتسأل... هل وردت في القرآن؟

وأقول لك تعال نتابع «اللامات الحرفية الساكنة» لتتعرف على حالاتها
وحكمها.

١- يقول الله تعالى: ﴿هَذَا آتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينَ مِّنَ الدَّهْرِ﴾ [الإنسان: ١].

٢- ويقول سبحانه: ﴿بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ﴾ [النساء: ١٥٨].

٣- ثم يقول جل شأنه: ﴿فَقُلْ هَلْ لَّكَ إِلَهٌ إِلَّا أَن تَرْكَبَهُ﴾ [النازعات: ١٨].

• المثال الأول:

فيه ﴿هَلْ﴾، وهي حرف استفهام ينتهي باللام الساكنة وجاء بعدها همزة فيجب إظهارها.

• المثال الثاني:

معنا ﴿بَلْ﴾، وهي حرف للإضراب ينتهي بلام ساكنة جاء بعد اللام راء، وهما متقاربان في المخرج فتدغم أولاهما في الثانية ويصبحان حرفاً واحداً مشدداً، وهو الراء المشددة.

• المثال الثالث:

معنا لامان الأولى ساكنة وهي لام فقل، وبعدها هاء فوجب الإظهار وتجد فوقها رأس خاء علامة الإظهار.

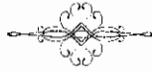
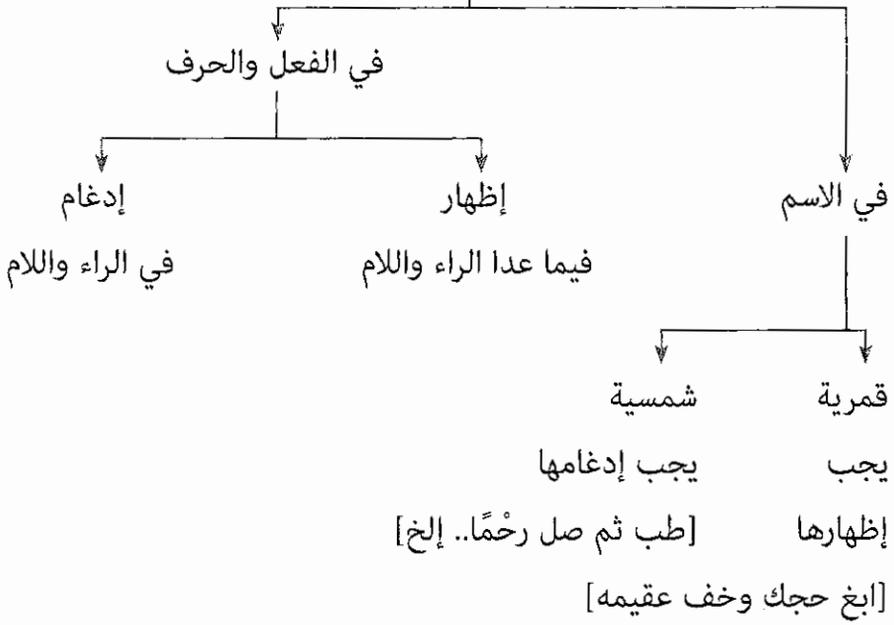
أما اللام الثانية وهي لام هل، فقد جاء بعدها حرف مماثل لها فوجب إدغامها ليصبحها لاماً مشددة.

إذن لام الحرف مثل لام الفعل تماماً بتمام عند ملاقة راء أو لام. ويظهران فيما عدا ذلك.

• تنبيه:

طبق قاعدة الإدغام عندما تلتقي اللام الساكنة براء أو لام إلا في قول الله تعالى: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ﴾ [المطففين: ١٤]. في قراءة «حَفص»؛ فإنه يسكت سكتة لطيفة في هذا الموضع الذي كان ينبغي أن يكون فيه إدغام، وذلك لأن السكوت يحول دون وقوع الإدغام، وإليك رسماً تخطيطياً يذكرك بقاعدة اللام:

إظهار اللام وإدغامها



الفصل الخامس

وقفة مع جميع حروف الهجاء
في المثليين والمتقاربين والمتجانسين

إِنْ فِي الصِّفَاتِ وَالْمَخَارِجِ اتَّفَقَ
وَأِنْ يَكُونَا مَخْرَجًا تَقَارِبًا
مُتَّفَارِبَيْنِ أَوْ يَكُونَا أَنْفَتَا
بِالْمُجَانِسِينَ ثُمَّ إِنْ سَكَتَ
أَوْ حَرَّكَ الْحَرْفَانِ فِي كُلِّ فَقَدْ
حَرْفَانِ فَالْمِثْلَانِ فِيهِمَا أَحَقُّ
وَفِي الصِّفَاتِ اخْتَلَفَا يُلَقَّبَا
فِي مَخْرَجِ دُونَ الصِّفَاتِ حَقِيقًا
أَوَّلُ كُلِّ فَالصَّغِيرِ سَمِيئًا
كُلُّ كَبِيرٍ وَافْهَمْنَهُ بِالْمِثْلِ

إِنْ فِي الصِّفَاتِ وَالْمَخَارِجِ اتَّفَقَ
حَرْفَانِ فَالْمِثْلَانِ فِيهِمَا أَحَقُّ

٣٠

ما المراد بالتماثل في الحروف؟ إن الحروف كالناس.. فمن الناس من يتفقون ويتماثلون في انتسابهم لأب وأم، بينما تجمعهم صفات مشتركة، أو يختلفون في صفاتهم وإن كانوا ينتمون لأب وأم. ومنهم من تجمعهم علاقة جوارٍ.. و«تقارب»، ومنهم من يتباعدون في منشئهم وصفاتهم.

١- فقد يكون بين الحرفين المتجاورين «تماثل»، وذلك عندما يتفق الحرفان - أي حرفين - في المخرج والصفات.

٢- وقد يكون بينهما «تقارب» وذلك عندما يتقارب حرفان - أي حرفين - في المخرج مع اختلافهما في الصفات.

٣- وقد يكون بينهما «تجانس» وذلك عندما يتفق حرفان - أي حرفين - في المخرج مع اختلافهما في الصفات.

٤- وقد يكون بينهما «تباعدا» - كما بين السماء والأرض - وذلك عند تباعد مخرج الحرفين، مع اختلاف الصفات.

وتسألني.. هل لدراسة هذه العلاقة وتلك الرابطة بين مخارج الحروف الهجائية فائدة؟ وأقول لك: نعم.

إن معرفة هذه العلاقة، وتحديد «نوعها» هو الذي يعطينا مؤشراً للحكم على أي حرف بالإظهار أو الإدغام. وذلك يتطلب منا شيئين:

١- إلقاء نظرة على «الجهاز النطقي» لمعرفة مخارج الحروف، وتحديد ما بينها من «تماثل» أو «تقارب» أو «تجانس».

٢- وقفة متأنية لمعايشة جميع حروف الهجاء ودراسة الصفات التي تنفرد بها بعض الحروف، والصفات التي تشترك فيها. لندرك مدى ما بينها من تماثل أو تقارب أو تجانس.

وقد قال علماء التجويد:

إن كل حرفين - غير متماثلين - التقيا:

١- فإما إن يكونا من عضوين. ٢- أو من عضو واحد.

فإن كانا من عضوين فهما «متباعدا» كأحرف الحلق مع أحرف الشفتين واللسان «وحكمه الإظهار» كما في قوله تعالى: ﴿مَنْ خَيْرٌ﴾ [القصص: ٢٤].

فالنون من طرف اللسان تخرج، أما الخاء فمن أدنى الحلق.. رأيت كيف يكون وضع الحرف في حالة التباعد؟ وإن كانا من «عضو واحد» فهما «متقاربان» - إن لم يوجد مخرج فاصل بينهما كأقصى الحلق مع وسطه، وإلا فمتباعدان، كأقصاه مع أدناه. ولكي تحيط علمًا بما بين الحروف من تماثل أو تقارب أو تجانس نضع بين يديك الجدول الآتي:

ترتيب حروف الهجاء حسب مخرجها من الجهاز الصوتي «النطقي»

عدد المخارج	بيان المخرج	مجموعة الحروف المتصلة بكل مخرج	المنطقة الصوتية وعدد حروفها
واحد	تخرج ثلاثتها من الجوف وتسمى بالحروف المديّة، وحروف اللين الهوائية، ويبتدئ خروجها من الصدر وينتهي بانتهاء الصوت في الفم	الألف الساكنة بعد فتح، الواو الساكنة بعد ضم، الياء الساكنة بعد كسر	الجوف (٣)
ثلاثة	من أقصى الحلق، أي أبعده وآخره من جهة الصدر. من وسط الحلق. من أدنى الحلق أي أقربه مما يلي الفم.	الهمزة والهاء العين والحاء الغين والحاء	الحلق (٦)
واحد	وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى	الجيم والشين والياء (غير المديّة) أي «الساكنة بعد فتح أو المتحركة»	
واحد	أقصى اللسان قريبًا من الحلق من فوق، أي (أبعده مما يلي الحلق وما يحاذيه من الحنك الأعلى)	القاف	اللسان
واحد	أقصى اللسان من أسفل مما يلي الفم من أسفل مخرج القاف وما يليه من الحنك الأعلى	الكاف	

عدد المخارج	بيان المخرج	مجموعة الحروف المتصلة بكل مخرج	المنطقة الصوتية وعدد حروفها
واحد	تخرج من إحدى حافتي اللسان مع ما يليها من الأضراس من الجهة اليسرى أو اليمنى، واليسرى أكثر شيوعاً.	الضاد	
واحد	من أدنى حافتي اللسان إلى منتهى طرفه مع ما يليه من أصول الثنايا في مقابلة الضاحك من الحنك الأعلى.	اللام	
واحد	من طرف اللسان مع ما فوقه من الحنك الأعلى مع أصول الثنايا العليا أسفل اللام قليلاً.	النون	
واحد	من طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا مائلاً إلى الظهر أسفل اللام قليلاً.	الراء تسمى اللام والنون والراء حروفاً ذلقية نسبة إلى ذلق اللسان أي طرفه	
واحد	من طرف اللسان فوق الثنايا العليا والسفلى.	الصاد - الزاي - السين (تسمى حروف الصفير)	
واحد	من طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا.	الطاء - الذال - الثاء (تسمى الحروف اللثوية)	اللسان
عشرة مخارج			(١٨ حرفاً)
واحد	من بطن الشفة السفلى مع أطراف الثنايا العليا.	الفاء	الشفتان (٤)
	ما بين الشفتين بانطباقهما	الباء - الميم	
واحد	ما بين الشفتين بانفتاحهما	الواو	
واحد	من أقصى الأنف	الغنة	الخيشوم

١ - في المثلين

بيّن الشيخ سليمان أنه حين يلتقي حرفان متفقان في المخرج والصفات: كالدالين، والطائين، والتائين، فهما «مثلان».
كل منهما مثل الآخر في مخرجه وصفاته.
خذ مثلاً: ﴿أَذْهَبَ بِكِتَابِي﴾ [النمل: ٢٨].

معنا «مثلان» «باء» و«باء». الأولى ساكنة والثانية متحركة.
أتدري ما حدث عندما التقيا؟

أدغمت «الباء الأولى الساكنة» في «الثانية المتحركة» وأصبحتا حرفاً واحداً مشدداً.

إن التقاء المثلين يجعلنا نطبق هذه القاعدة.. قاعدة إدغام المثلين على كل حرفين التقيا أولهما ساكن والثاني متحرك واسمه «مثلين صغير».
إلا إذا:

١- كان أول المثلين «حرف مدّ» مثل:

﴿قَالُوا وَهُمْ﴾ [الشعراء: ٩٦].

٢- أو كان «هاء سكت» مثل:

﴿مَالِيَةَ ۝ هَلْكَ﴾ [الحاقة: ٢٨ - ٢٩].

ففي هاتين الحالتين يجب «الإظهار» ولا إدغام، ويتابع الشيخ سليمان البيان فيحدثنا عن:

٢ - المتقاربين

وَإِنْ يَكُونَا مَخْرَجًا تَقَارِبًا
وَفِي الصِّفَاتِ اخْتِلَافًا يَلْقَبَا
مُتَقَارِبَيْنِ

٣٢

إن الحالة الثانية التي معنا والتي تنشأ عن التقاء حروف الهجاء هي حالة التقاء حرفين متقاربين في المخرج «كما تُسَكَّنُ بالقرب من أخيك في مسكن مجاور لا يفصل بينكما فاصل» ومع هذا التقارب يكون هناك اختلاف في الصفات - أتدري بم يلقب هذا عند المجودين إذا وجدناه بين حرفين؟
يسمى: «متقاربين».

والآن- وقد عرفت المخارج والصفات - فتعال أحدثك عن المتقاربين:
معنا حرفان: تقاربا في المخرج، واختلفا في الصفات.
مثل ماذا؟

١- الدال والسين في: ﴿قَدَسِمَعٌ﴾.

٢- والتاء والثاء في: ﴿كَذَبَتْ نَمُودُ﴾ [فهنا اجتماع متقاربين].

لقد تقارب مخرج الدال والسين كما تقارب مخرج التاء والثاء، ترى ذلك واضحا وتلمسه في نطقك بهما «أد - أس - أت - أث».

أما اختلاف الصفات فيبانه كالآتي :

السين	الذال
حرف مهموس لا مجهور	حرف مجهور لا مهموس
حرف فيه رخاوة	حرف فيه شدة
حرف من حروف الصفير	حرف يُقَلِّقَل
حرف استفال كالدال	حرف استفال
حرف انفتاح كالدال	حرف انفتاح

لقد اختلفا في ثلاث صفات وإن اتفقا في أن اللسان ينخفض بهما ولا ينطبق مع الحنك الأعلى، فهما حرفا استفال وانفتاح، وهما من الحروف المصمتة وليس من الحروف «الذلاقة».

أما التاء، والثاء، فإنك تحس أيضاً قرب مخرجهما وأنت تنطق بهما. إن التاء تخرج من طرف اللسان وكذلك الثاء.. لكن التاء تشترك فيهما أصول الثنايا «الأسنان» العليا وهي «اللثة».

أما الثاء فأطراف الثنايا العليا.

ولكن بينهما اختلاف في بعض الصفات، وإليك البيان :

الثاء	التاء
الثاء حرف من حروف الرخاوة	١- حرف من حروف الشدة
من صفاتها: الاستفال	٢- من صفاتها: الاستفال
من صفاتها: الانفتاح	٣- من صفاتها: الانفتاح
من صفاتها: الإصمات	٤- من صفاتها: الإصمات
من صفاتها: الهمس	٥- من صفاتها: الهمس

هناك صفات مشتركة حقاً بينهما، ولكن هناك خلاف واضح في صفة واحدة: فالتاء فيه شدة، أما التاء ففيه رخاوة! وشتان ما بينهما، فالشدة قوة ومتانة، أما التاء فليس فيها من صفات القوة شيء.

هذا هو التقارب بين الحروف في المخرج مع الاختلاف في الصفة. فما حكم «المتقاربين» إذا كان أولهما ساكناً والثاني متحركاً؟! وهل يختلف الأمر إذا كانا متحركين؟ إن علماء التجويد يطلقون على الحرفين المتماثلين أو المتقاربين أو المتجانسين عندما يكون الأول ساكناً والثاني متحركاً: «مثلين صغير» و«متقاربين صغير» و«متجانسين صغير».. أما إذا كانا متحركين فهو «كبير».

وهنا نجد حكم المتقاربين الإظهار غالباً عند حفص، وإذا فتحت مصحفك تجد علامة الإظهار في المصحف.

في: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودٌ﴾ [الحاقة: ٤]. «متقاربين صغير» حكمه الإظهار.

و: ﴿قَدْ سَمِعَ﴾ [المجادلة: ١]. «متقاربين صغير» حكمه الإظهار.

أعرفت أن:

المثلين: حكمه الإدغام إلا في حالتين [الامين - وهاءين].

وأنَّ المتقاربين: حكمه الإظهار غالباً عند حفص - بقسميه.

لم يبق إلا حالة واحدة تتحقق حين يتفق الحرفان في المخرج دون الصفات.. فبم يُسمى التقاء الحروف المتفكّة مخرجاً المختلفة صفة؟

يجيب الشيخ سليمان قائلاً في تعريف المتجانسين:

..... أَوْ يَكُونَا أَنْفَتَا

فِي مَخْرَجِ دُونَ الصِّفَاتِ حَقْمًا

بِالْمُجَانِسِينَ.....

٣٢

إن المحققين في مجال التجويد يسمون التقاء حرفين متفقين في المخرج مختلفين في الصفات «المتجانسين» مثل ﴿قَدَّ بَيْنَ﴾ [البقرة: ٢٥٦]. إن الدال والتاء مثلاً اتفقا مخرجاً، فهما يخرجان من طرف اللسان مع أصول الشيا العليا.

ولكنهما يختلفان صفة؛ فالدال لها ست صفات، بينما التاء لها خمس. و«الدال» حرف مجهور يُقَلِّل، بينما «التاء» حرف مهموس. وكلاهما فيه شدة واستفال وانفتاح وإصمات.

إن اللسان ينخفض عند النطق بهما، فهما لهذا حرفا استفال. واللسان يبتعد عند النطق بهما عن الحنك الأعلى تاركاً فتحة يمر منهما الهواء والصوت فهما لهذا حرفاً انفتاح.

وهناك حروف تسمى حروف «الذلاقة» مهمتها تسهيل خروج الكلمة الرباعية أو ما فوقها إذا كانت مكونة من حروف مصمته، وليس هناك كلمة رباعية أو أكثر تخلو من حروف الذلاقة.

وحروف الذلاقة هي: «فر من لب» وليست التاء أو الدال واحدة منها.

أعرفت بعض صفات الحروف؟

ما هو مجهور منها فليس مهموساً.

وما هو شديد فليس رخواً أو بين بين.

وما هو حرف استفال فليس حرف استعلاء.

وما هو حرف انفتاح فليس حرف انطباق.

وما هو مصمت فليس حرف اندلاق. تلك هي الصفات الخمس التي لها أصداد. ما يوصف بها لا يتصف بضدها وبضدها تتميز الأشياء.

ومن أجل اتحادهما في المخرج مع اختلاف الصفات.. سيما «المتجانسين» وكل من الثلاثة: المثلين، والمتقاربين، والمتجانسين، «قسمان» وإلى هذا أشار الجمزوري بقوله في البيت السابق.

كما أن هناك سبع صفات ليس لها أصداد: منها ثلاث صفات قصرت كل واحدة منها على حرف واحد لا يشاركه فيها غيره من الحروف، وهي:

١- التكرير للراء أَر... أَر... أَر

ويراد به أن طرف اللسان لا يستقر عند النطق بالحرف بل يرتعد وذلك لا يحدث إلا في الراء مثل «الرحمن». ولعلك تذكر قول الشيخ سليمان «ثُمَّ كَرَّرْتَهُ».. ولهذا كان للراء وحدها سبع صفات.

٢- التَّفْشِي: للشين.

إن التفشي هو انتشار الهواء في الفم بحيث يغطي مساحة اللسان وذلك عند النطق بالشين.. جَرَّبُ أَنْ تَقُولَ: «أَش».

٣- الاستطالة: للضاد.

وهي صفة للضاد، حيث يمتد الصوت في مخرجها من أول حافة اللسان إلى آخرها. وهناك صفة انفرد بها حرفان هي:

٤- الانحراف: للام.. والراء..

إن لهذين الحرفين قابلية شديدة للانحراف عن مخرجهما إذا لم تنتبه لهما عند خروجهما.. فاللام فيها ميل شديد عن مخرجها إلى مخرج غيرها.

والراء فيها انحراف إلى مخرج اللام أو الياء.. ويلاحظ ذلك في نطق الأطفال للام والراء، بل وبعض الشباب والرجال.

وهناك صفة اشترك فيها حرفان أيضاً هي:

٥- اللّين: للياء والواو الساكنتين المفتوح ما قبلها.

إن اللّين - كما يبدو من اسمه - خروج الصوت بسهولة وامتداد، وهو صفة للياء الساكنة حين تسبقها الفتحة، وللواو الساكنة حين تسبقها الفتحة أيضاً: مثل [لَيْلٍ وَيَوْمٍ].

وهناك صفة اشترك فيها ثلاثة أحرف أيضاً، هي:

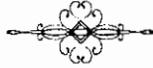
٦- الصفير: للزاي.. والسين.. والصاد.

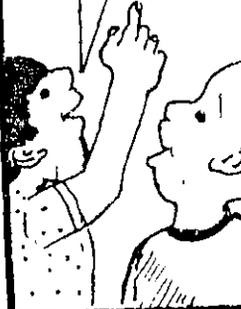
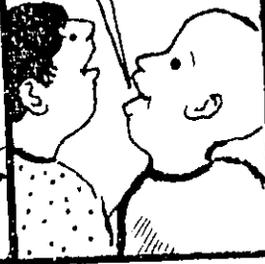
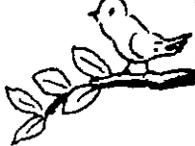
إن الصفير صوت يشبه صوت الطائر.

وعند المجودين هو:

صوت زائد يشبه الصفير، وهو يخرج عند نطق هذه الأحرف الثلاثة، وهي:

الزاي، والسين، والصاد.



 <p>أَزْ</p> 	 <p>أَسْ</p> 	 <p>أَصْ</p> 
 <p>أَصْ .. أَسْ .. أَزْ</p> 		  

حروف الصفير

لم يبق من الصفات التي ليس لها أزداد غير الصفة السابعة ويشترك فيها خمسة أحرف وهي:

٧- القلقة: للأحرف الموجودة في «قُطْبُ جَد».

وكما نقلقل حجراً ثابتاً ونحركه دون أن نخلعه تكون قلقة هذه الأحرف.. إنها ساكنة.. نحاول قلقلتها بحركة خفيفة.. والآن تعال نتابع الشيخ سليمان:

..... ثُمَّ إِنَّ سَكَنْ
أَوَّلَ كُلِّ فَالصَّغِيرِ سَمِينٍ

٣٣

أَوْحَرَكَ الحَرْفَانِ فِي كُلِّ فَتَلَّ
كُلِّ كَبِيرٍ وَأَفْهَمَهُ بِالْمُثَلِّ

٣٤

إنه الآن يقترب من نهاية المثلين، والمتقاربين، والمتجانسين.

فيقسم كلاً من الثلاثة قسمين: «صغير وكبير».

والصغير في كل هو: ما سكن فيه أول الحرفين وتحرك الثاني.

والكبير في كل هو: ما تحرك فيه الحرفان.

والآن ما حكم الحرفين المتجانسين حين يلتقيان؟

أ- حكم المتجانسين الصغير: الإظهار إلا في خمسة مواضع يجب الإدغام فيها

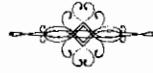
وهي:

١- الدال في التاء نحو: ﴿قَدْ بَيَّنَّ﴾ [البقرة: ٢٥٦].

٢- والتاء في الدال والطاء نحو: ﴿أَنْتَلَّتْ دَعْوَا﴾ [الأعراف: ١٨٩] و﴿هَمَّتْ

طَائِفَةٌ﴾ [النساء: ١١٣].

- ٣- والذال في الظاء نحو: ﴿إِذْ ظَلَمْتُمْ﴾ [الزخرف: ٣٩].
 ٤- والثاء في الذال نحو: ﴿يَلْهَثُ ذَٰلِكَ﴾ [الأعراف: ١٧٦].
 ٥- والباء في الميم نحو: ﴿أَرْكَبَ مَعَنَا﴾ [هود: ٤٢] (خاصة).
 ب- أما حكم المتجانسين الكبير فهو الإظهار نحو: ﴿الصَّلَاحَتِ طُورِي﴾ [الرعد: ٢٩].



الفصل السادس

الممدود

وَالْمَدُّ أَصْلِيٌّ وَفَرَعِيٌّ لَهُ
 مَا لَا تَوَقُّفَ لَهُ عَلَى سَبَبٍ
 بَلْ أَيْ حَرْفٍ غَيْرِ هَمْزٍ أَوْ سُكُونٍ
 وَالْآخِرُ الْفَرَعِيُّ مَوْقُوفٌ عَلَى
 حُرُوفِهِ ثَلَاثَةٌ فَعِيهَا
 وَالكَسْرُ قَبْلَ الْيَاءِ وَقَبْلَ الْوَائِ وَضَمٌّ
 وَاللَّيْنُ مِنْهَا الْيَاءُ وَالْوَاوُ وَسُكُونُهَا
 وَسَمٌّ أَوَّلًا طَبِيعِيًّا وَهُوَ
 وَلَا بُدَّ مِنْهُ الْحُرُوفُ تُجْتَلَبُ
 جَابِعَةً مَدًّا فَالطَّبِيعِيُّ يَكُونُ
 سَبَبَ كَهَمْزٍ أَوْ سُكُونٍ مُسْجَلًا
 مِنْ لَفْظٍ وَآيٍ وَهِيَ فِي نَوْحِيهَا
 شَرْطٌ وَفَتْحٌ قَبْلَ الْهَاءِ يُلْتَزِمُ
 إِنْ انْفِتَاحٌ قَبْلَ كُلِّ أَعْلَانَا

أقسام المد

وَالْمَدُّ أَصْلِيٌّ وَفَرَعِيٌّ لَهُ
 وَسَمٌّ أَوَّلًا طَبِيعِيًّا وَهُوَ

٣٥

مَا لَا تَوَقُّفَ لَهُ عَلَى سَبَبٍ
وَلَا بَدْوَنِهِ الْحُرُوفُ جُنُتَبُ

٣٦

بَلْ أَيْ حَرْفٍ غَيْرِ هَمْزٍ أَوْ سَكُونٍ
جَابِعِدْ مَدٌّ فَالطَّبِيعِيَّ يَكُونُ

٣٧

إن الجمزوري يحدثنا عن أقسام المد فيذكر أن المد:

١- أصلي.

٢- فرعي.

إنك أحياناً تمد صوتك كما يفعل المؤذن في حَيَّ على الصلاة حي على الفلاح.

وأحياناً تقصر ولا تطيل كما في إقامة الصلاة بقولنا: حَيَّ على الصَّلَاةِ حَيَّ على الفلاح.

هناك إذن «مد» وهناك «قصر».. وفرق بين المد والقصر.. وبين الممدود والمقصور كالفرق بين قصير القامة.. ومديد القامة.. ألا تجد فرقاً صوتياً بين قولنا:

«ضنَى» وقولنا: «غناء» إن الأول مقصور، والثاني ممدود.

إن القصر هو الحبس.. وعند المجودين إثبات حرف المد من غير زيادة عليه.

أما المد فهو إطالة الصوت بحرف من الحروف الثلاثة عند ملاقاته همز أو سكون.

ومعنا مَدُّ طبيعي أصلي يرتبط بوجود حروف المد الثلاثة وهي: الواو - والياء - والألف. متى وجدت وجد معها.. نمدتها بمقدار حركتين وذلك هو الأصل:

نمد الألف اللينة.
ونمد الواو المسبوقة بضم. [كما في «نُوحِيهَا»]
ونمد الياء المسبوقة بالكسرة.

إن المد الأصلي لا يتوقف على وجود سبب آخر مع حروف المد ولا تجتلب بدونه، فمتى وجدت وجد معها، ولا تأثير لأي حرف بعدها عليها إلا الهمزة أو السكون.

فإذا ما جاء همز أو سكون تفرع عن المد الأصلي الطبيعي مد «فرعي» متوقف على وجود الهمزة أو السكون بعد حرف (واي).

وتأمل الفرق بين النداء في الأذان حين يقول: حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ.. حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ، وعندما يقول في الإقامة حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ فِي الْأَذَانِ مَدَّ فَرَعِي. وفي الإقامة مد طبيعي فهكذا يقول الجمزوري.

وَالْآخِرَ الْفَرَعِيُّ مَوْقُوفٌ عَلَى
سَبَبٍ كَهَمَزٍ أَوْ سُكُونٍ مُسَجَّلًا

٣٨

إن ذلك مسجل ومثبت في كتب التجويد وعلوم القرآن.. كلها تذكر الفرق واضحاً بين المد الأصلي والفرعي.

لقد حدثنا الجمزوري عن المد الأصلي وعرفه لنا ثم انتقل إلى المد الفرعي، وعرفه لنا، ثم عاد ليحدثنا عن حروف المد، فقال:

حُرُوفُهُ ثَلَاثَةٌ فَعِيهَا
مِنْ لَفْظِ وَايٍ وَهِيَ فِي نُوحِيهَا

٣٩

إنه يذكر لنا ما قد عرفناه من قبل:

أن حروف المد ثلاثة.. ويجب أن نعيها ولا ننساها حتى لا نجهلها.
وبيّن أنها قد اجتمعت في لفظ (واي).. الواو.. والألف.. والياء.
وضرب لذلك مثلاً موجوداً في القرآن الكريم هو: «نُوحِيهَا».

فالواو موجودة في: نُو...
والياء موجودة في: حِي...
والألف موجودة في: هَا...
[نُوحِيهَا]

ويتابع أحكام المد فيبين لنا الشرط في كون الواو والياء حرفي مدّ
فيقول:

وَالكسْرُ قَبْلَ الْيَاءِ وَقَبْلَ الْوَاوِ ضَمٌّ
شَرْطٌ وَفَتْحٌ قَبْلَ الْاَلِفِ يُلْتَزَمُ

٤٠

إن الألف لا يكون ما قبلها إلا مفتوحاً، ولازم أن يكون قبلها فتح فهي دائماً
حرف مدّ. لكن «الواو» قد تكون مجردة حرف لين.

مثل «يَوْم» لا تمد في حال وصل الكلام، فإذا وقف عليها مدّت كما في
قول الله تعالى: ﴿وَأَمْنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾ [قريش: ٤]. وكذلك «الياء» قد تكون
مجردة حرف لين مثل: «بَيْت» لا تمد عند وصل الكلام.

ولهذا نبه الشيخ سليمان إلى أنه ينبغي أن يكون ما قبل الواو مضمومًا مثل «نوو...».

وأن يكون ما قبل الياء مكسورًا مثل: «حي...».

أما الألف فلازم ومحتم أن يكون ما قبلها مفتوحًا ولا حاجة بنا إلى أن نشترط ذلك مثل: «ها». ألم يقل: والكسر قبل اليا... وقبل الواو ضم شرط؟! أما الألف فيلتزم الفتح فلا حاجة إلى الشرط، لأنه ليس لها صورة أخرى كالواو والياء.

وَالَّذِينَ مِنْهَا يَا وَوَاوُ سَكِنَا
إِنْ انْفَتَاحَ قَبْلَ كُلِّ أَعْلَانَا

إن حروف المد الثلاثة: منها اثنان حَرَفَا لِين، وهما الياء والواو الساكنتان المفتوح ما قبلهما مثل: بَيْعٌ وَبَيْتٌ، وَنَوْمٌ وَصَوْمٌ. وعندئذ يسمى كل منهما حرف لين. وإليك أحكام المدّ:

أَحْكَامُ الْمَدِّ

وَهِيَ الْوُجُوبُ وَالْجَوَازُ وَالنُّزُومُ	لِلْمَدِّ أَحْكَامٌ ثَلَاثَةٌ تَدْوِمٌ
فِي كَلِمَةٍ وَذَا بِمُتَّصِلٍ يَعْدُ	فَوَاجِبٌ إِنْ جَاءَ هَمْزٌ بَعْدَ مَدٍّ
كُلُّ بِكَلِمَةٍ وَهَذَا الْمُنْفَصِلُ	وَجَائِزٌ مَدٌّ وَقَصْرٌ إِنْ فُصِّلَ
وَقَفًّا كَتَعْلَمُونَ نَسْتَعِينُ	وَمِثْلُ ذَا إِنْ عَرَضَ السُّكُونُ
بَدَلٌ كَأَمَنُوا وَإِيمَانًا خُذَا	أَوْ قَدِيمٌ الْهَمْزُ عَلَى الْمَدِّ وَذَا
وَصَلَاً وَوَقَفًّا بَعْدَ مَدٍّ طَوَّلَا	وَلَا زِمَ إِنْ السُّكُونُ أَصَدَا

لِلْمَدِّ أَحْكَامٌ ثَلَاثَةٌ تَدْوِمُ
وَهِيَ الْوَجُوبُ وَالْجَوَازُ وَاللُّزُومُ

٤٢

إن المد يمثل زيادة.. زيادة في الصوت فهو إطالة الصوت بحرف من حروف المد (واي) عندما يكون بينه وبين الهمزة أو السكون لقاء، والممدود غير المقصور فتصور الكلمتين: «غنى» و«غناء» لتدرك الفرق بين الممدود والمقصور. وبين سَمًا، وسماء.

١- إن حروف المد التي يجب علينا أن نمدها بمقدار حركتين هي:

- أ- الألف وقبلها طبعًا دائمًا مفتوح.
 - ب- الواو عندما يكون ما قبلها مضمومًا. [مثل: نُوحِيهَا]
 - ج- الياء عندما يكون ما قبلها مكسورًا.
- وذلك هو المد الطبيعي.. الأصلي.

٢- وهناك مد متفرع عنه زائد عليه لا وجود له إلا في وجود الهمزة أو السكون بعد حروف المد الثلاثة وهي (واي)؛ فإذا وقع بعدها همزة فإنها تمد بمقدار أربع حركات.

وأراك قد أصبحت قادرًا على فهم المعنى المراد لسهولة وتدريبك على معايشة الناظم في أبياته السابقة من تحفته.

إن أحكام المد ثلاثة هي:

١- الوجوب

٢- والجواز

٣- واللزوم

وأراك تتساءل قائلًا: متى يجب المد؟ وبم يسمى حينئذ؟

ويجيب الشيخ سليمان قائلًا:

فَوَاجِبٌ إِنْ جَاءَ هَمْزٌ بَعْدَ مَدٍّ
فِي كَلِمَةٍ وَذَا يُنْصَلُ يُعَدُّ

٤٣

المد الفرعي الواجب هو: الذي جاء فيه الهمزة بعد المد في كلمة واحدة
مثل: جاء... يجيء... السوء... معنا ثلاث كلمات... في الأولى الهمزة بعد
الألف، وفي الثانية بعد الياء... وفي الثالثة بعد الواو.

إن الهمزة قد اتصلت بحرف المد وجمعتهما كلمة واحدة.

وعلماء التجويد يعدون ويعتبرون هذا المد: «المد الفرعي المتصل»

أتدري لماذا؟ لاتصال الهمزة بحرف المد في كلمة واحدة.

ولكن ما مقدار زيادة هذا المد المتصل على المد الطبيعي؟

بعضهم يقول: ثلاث حركات، أو حركتان ونصف.

وبعضهم يقول: أربع حركات. وبعضهم يقول: خمس حركات.

وبعضهم يقول: ست حركات.

لقد عرفنا الآن المد الفرعي المتصل.. وعرفنا حكمه.. فهل هناك مد فرعي

منفصل؟ وما حكمه؟ يجيب الشيخ سليمان قائلاً:

وَجَائِزٌ مَدٌّ وَقَصْرٌ إِنْ فَصِلَ
كُلُّ بِكَلِمَةٍ وَهَذَا الْمُنْفَصِلُ

٤٤

إننا هنا نريد أن نعرف كيف نتصرف عندما يكون المد في نهاية كلمة

والهمزة في بداية كلمة أخرى بم نسمي هذا؟

طبعاً نسميه مدًّا فرعياً منفصلاً.

أتدري لماذا؟

أراك تجيب لأن الهمزة قد انفصلت عند المد فكان المد في كلمة والهمزة في كلمة أخرى تليها.

مثل ماذا؟

﴿ يَا أَهْلَ ﴾ [آل عمران: ٦٤]، ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ ﴾ [القدر: ١]، ﴿ لَا أَعْبُدُ ﴾ [الكافرون: ٢]، ﴿ وَلَا أَسْتَعِجُ ﴾ [الكافرون: ٣]، ﴿ مَا أَغْنَى ﴾ [الحاقة: ٢٨].

ما حكمه؟

حكمه الجواز كما قال شيخنا سليمان:

وَجَائِزٌ مَدٌّ وَقَصْرٌ إِنْ فُصِلَ كُلُّ بِكَلِمَةٍ وَهَذَا الْمُنْفَصِلُ

وأراك تسأل: في المد الفرعي المتصل كان الحكم هو الوجود وهنا في المد الفرعي المنفصل نرى الحكم الجواز.. فما المراد بالجواز؟

المراد: جواز المد، والقصر. والقصر ضد المد.. أما المد فيشمل: التوسط... والمد.. فكلاهما مد.. ونعود فنؤكد ثانية قائلين: حكمه الجواز: جواز ماذا؟

● جواز المد والقصر؟

فربما يتبادر إلى الذهن أن يجوز لنا أن نمد أو لا نمد ولكن ليس هذا هو المراد. إنه يقول: وجائز مد وقصر. إن القصر لغة هو: الحبس.

واصطلاحاً: إثبات حرف المد من غير زيادة عليه.

والمد لغة: الزيادة.

واصطلاحاً: إطالة الصوت بحرف من حروف المد الثلاثة عند ملاقة همز أو سكون. ويقابله: القصر.

وهناك منزلة متوسطة بين القصر والمد هو التوسط، ومعنى هذا أنه يجوز لك:

القصر: بمقدار حركتين. والتوسط: بمقدار أربع حركات.

والمد: بمقدار ست حركات.

وهناك شبيه لهذا المد الفرعي المنفصل.. وإليه يشير الجمزوري بقوله:

وَمِثْلُ ذَا إِنْ عَرَضَ السَّكُونُ
وَقَفْنَا كَتَعْلَمُونَ نَسْتَعِينُ

٤٥

مثل هذا المد المنفصل في جواز المد والقصر: [المد العارض] وذلك إذا عرض السكون لأجل الوقف. وضرب مثلاً لذلك بكلمة «تَعْلَمُونَ» إن فيها واوًا ممدودة قبلها ضم فوق الميم وبعدها فتح، بحيث إذا واصلت القراءة ولم تتوقف عندها قلنا: «تَعْلَمُونَ». لكن لو وقفنا عليها ووقفنا بالسكون فنقول: تَعْلَمُونَ، إذن... هذا السكون عارض لأجل الوقف جاء بعد مد.

ومنه إذا عرض السكون لأجل الإدغام في قراءة من قرأ بالإدغام ﴿وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى﴾ [الحج: ٢]، ﴿قَالَ لَهُ رَبُّهُ﴾ [البقرة: ١٣١]، ﴿الرَّيْصِ﴾ ﴿مَلِكٍ﴾ [الفاتحة: ٣-٤].

وهناك مد ثالث هو «مد البدل».

وهو ما تقدم فيه الهمز على حرف المد.

ومعنى هذا أن المد الجائز ثلاثة أنواع.

١- المد المنفصل: وهو ما وقع فيه الهمز بعد المد منفصلاً عنه في كلمة أخرى.

٢- المد العارض: وهو الذي عرض فيه بعد حرف المد أو اللين سكون للوقف.

٣- مد البدل: وهو ما تقدم فيه الهمز على المد.

فتعال إلى الجمزوري لتتابع تحفته في بقية المد الجائز.

أَوْقَدِمَ الْهَمْزَ عَلَى الْمَدِّ وَذَا
بَدَلٌ كَأَمَنُوا وَإِيمَانًا خُذَا

في هذه الحالة.. وعندما يتقدم الهمز على المد مثل: ﴿ءَامَنُوا﴾ [البقرة:٩]، ﴿وَأِيمَانًا﴾ [آل عمران:١٧٣]، ﴿أَوْثُوا﴾ [البقرة:١٠١] يكون الحكم أيضاً الجواز ومقداره: حركتان، أو أربع، أو ست.

والآن: نكون قد انتهينا من قسمين من أقسام المد الفرعي وتحدثنا عن حكمين من أحكامه الثلاثة وهما:

٢- الجواز

١- الوجوب

لم يبق إلا المد اللازم.

فمتى يكون المد لازماً؟ وما أقسامه؟

وقبل أن ننتقل إلى المد اللازم نلخص لك ما ذكره الناظم عن المد «المنفصل» أو «المد الجائز».

وخلاصة ذلك:

أن المد المنفصل هو: ما وقع بعده الهمز منفصلاً عنه في كلمة أخرى مثل: يا / أيها- قولوا/ أمانا - وفي / أنفسكم ومثله في جواز المد والقصر:

● المد العارض للسكون:

وصورته أن يكون آخر الكلمة متحركاً وقبله حرف مد ولين مثل: ﴿مَلِكٍ﴾، ﴿يَوْمِ الدِّينِ﴾ [الفاتحة:٤]، ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة:٥]، ﴿وَإِلَيْهِ مَرْجِعُ﴾ [الرعد:٣٦]. ففيه الأوجه الثلاثة.

ومثله أيضاً (في جواز المد والقصر) مد «البدل» وذلك عندما يجتمع المد مع الهمز في كلمة ولكن الهمز بدلاً من أن يتأخر عن المد يتقدم مثل:

﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾ [يونس: ٩]، ﴿ تَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي ﴾ [يونس: ٩]، ﴿ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾

[البقرة: ٢٦٩].

إنه يجوز فيه ما جاز في المنفصل من القصر على حركتين والتوسط بمدّه أربع حركات، والمد إلى ست حركات. وبعد أن عرفنا المد الواجب، والمد الجائز. لم يبق إلا المد اللازم، فماذا يقول الشيخ سليمان؟

وَلَا زِمَ إِنْ السُّكُونُ أَصْلًا
وَصَلًّا وَوَقْفًا بَعْدَ مَدِّ طَوَّلًا

٤٧

أتدري ما المد اللازم؟

المد اللازم هو: ما جاء فيه بعد حرف المد سكون لازم في حالة الوصل والوقف. مثال: ﴿ الصَّخَاةُ ﴾.

تتوسطها ألف ممدودة مفتوح ما قبلها.. «فمدها أصلي طبيعي».. «حركتان».

لكن جاء بعد سكون فحينئذ «يصبح المد لازماً»، يلزم مده ست حركات من غير زيادة ولا نقص عند جميع القراء.

سوف تقول أين السكون؟ إنني لا أجد أمامي إلا خاء مشددة مفتوحة! وأقول لك: إن الحرف المشدّد ليس حرفاً واحداً ولكنه حرفان وعند النطق، يتضح لنا ذلك فننطق [أولهما ساكناً] والثاني متحرّكاً فنقول: [الصَّخَّ خَه] ولكننا نكتفي بكتابتها حرفاً واحداً مشدداً.

مثاله: ﴿ الطَّامَّةُ ﴾ [النازعات: ٣٤]، ﴿ وَلَا الصَّالِينَ ﴾ [الفاحة: ٧]، ﴿ أَنَحْجُوْتِي ﴾ [النعام: ٨٠]، ﴿ ءَأَلْتَنَ ﴾ [يونس: ٩١]، ﴿ العَرَّ ﴾ [البقرة: ١].

حكمه: اللزوم.

وذلك للزوم مده ست حركات من غير زيادة أو نقص عند جميع القراء. زيادة عن الطبيعي ما دام السكون أصلياً، وأراك تقول مُلَخَّصًا: إذا كان السكون أصلياً وليس عارضاً للوقف فهو مد لازم عند الوصل وعند الوقف سواء. وقد ر هذا المد اللازم ست حركات.

وسوف تسأل كما سألت من قبل: هل للمد اللازم أقسام؟ وكم عددها؟ يجيبك الشيخ سليمان فيقول:

أَقْسَامُ الْمَدِّ اللَّازِمِ

وَتِلْكَ كَلِمَتِي وَحَرْفِي مَعَهُ	أَقْسَامُ لَازِمٍ لَدَيْهِمْ أَرْبَعَةٌ
فَهَذِهِ أَرْبَعَةٌ تُفَصِّلُ	كِلَاهُمَا مُخَفَّفٌ مُثَقَّلٌ
مَعَ حَرْفٍ مَدٍّ فَهُوَ كَلِمَتِي وَقَعَّ	فَإِنَّ بِكَلِمَةٍ سَكُونٌ اجْتَمَعَ
وَالْمَدُّ وَسَطُهُ فَحَرْفِي بَدَأَ	أَوْ فِي ثَلَاثِ الْحُرُوفِ وَجِدَا
مُخَفَّفٌ كُلُّ إِذَا لَمْ يَدْغَمَا	كِلَاهُمَا مُثَقَّلٌ إِنْ أَدْغَمَا
وَجُودَهُ وَفِي ثَمَانٍ أَنْحَصَرَ	وَاللَّازِمُ الْحَرْفِيُّ أَوَّلُ السُّورِ
وَعَيْنٌ ذُو وَجْهَيْنِ وَالطُّوْلُ أَخْصَ	يَجْمَعُهَا حُرُوفٌ كَمْ عَسَلْ نَفْصُ
فَمَدُّهُ مَدٌّ طَبِيعِيٌّ أَلِفٌ	وَمَا سِوَى الْحَرْفِ ثَلَاثِي لَأَلِفٌ
فِي لَفْظِي طَاهِرٌ قَدْ أَنْحَصَرَ	وَذَلِكَ أَيْضًا فِي فَوَائِحِ السُّورِ
صَلَهُ سَحِيرًا مَنْ قَطَعَكَ ذَا شَهْرٍ	وَيَجْمَعُ الْفَوَائِحَ الْأَرْبَعُ عَشَرَ

تعال تتابع فهم الآيات بيتًا بيتًا:

أَقْسَامٌ لَازِمٍ لَدَيْهِمْ أَرْبَعَةٌ
وَتِلْكَ كَلِمَتِي وَحَرْفِي مَعَهُ

٤٨

إن المد اللازم الذي نحكم بلزوم مده ست حركات، وهو ما كان فيه سكون أصلي بعد حرف المد مثل ﴿أَصَاخَةٌ﴾.

ويقول الشيخ الجمزوري إن أقسامه أربعة: لازم «كلمي» منسوب للكلمة لاجتماع حرف المد مع سببه في كل واحدة هي الاسم أو الفعل. ولازم «حرفي» منسوب للحرف لاجتماع حرف المد مع سببه في حرف.

وقد عرفت أن الكلمة: اسم وفعل وحرف، فما وجد فيه المد اللازم من الأسماء والافعال فهو كلمي.

وما وجد فيه المد اللازم من الحروف فهو حرفي.

كَلَاهَا مُخَفَّفٌ مُثَقَّلٌ
فَهَذِهِ أَرْبَعَةٌ نُفَصِّلُ

٤٩

إن أقسام المد اللازم قسمان: كلمي، وحرفي وكل منهما إما «مخفف» أو «مُثَقَّلٌ». فيجتمع لدينا أربعة أقسام هي:

١- مد لازم كلمي مخفف.

٢- مد لازم كلمي مثقل.

٣- مد لازم حرفي مخفف.

٤- مد لازم حرفي مثقل.

وإليك البيان من الشيخ سليمان:

فَإِنْ بِكَلِمَةٍ سَكُونُ اجْتَمَعَ
مَعَ حَرْفٍ مَدٍّ فَهُوَ كَلِمَةٌ وَقَعَ

٥٠

إنه هنا يعرف لنا المد اللازم الكلمي:

إنه هو الذي يجتمع فيه السكون مع حرف المد في كلمة هي اسم أو فعل، مثل: ﴿مِ الْأَطَامَةُ﴾ [النازعات: ٣٤]، و﴿حَاجَكَ﴾ [آل عمران: ٦١].

أَوْ فِي ثَلَاثِ الْحُرُوفِ وَجِدَا
وَالْمَدُّ وَسَطُهُ حَرْفِيٌّ بَدَا

٥١

لقد حدثنا عن المد اللازم «الكلمي» الذي يجتمع فيه السكون مع حرف المد في اسم أو فعل.

والآن يحدثنا عن «المد اللازم الحرفي» أين نجده؟

في ثلاثي الحروف والمد وسطه: أي ما كان هجاؤه ثلاثة أحرف أو وسطها ساكن.

مثل: (صَ) تقول: صاد.. كم حرف هي؟ [ص، ا، د] ما وسطها؟ ووسطها حرف مد هو الألف. ما آخرها؟
آخرها دال ساكنة.

وهكذا اجتمع السكون مع حرف المد في حرف واحد هو: «صَ» و«قَ» و«نون» و«لَ» و«مَ» في «الم».

إنه المد اللازم الحرفي فتعال نتابع بقية الأقسام:

كِلَاهُمَا مُثَقَّلٌ إِنْ أُدْغِمَا
مُخَفَّفٌ كُلٌّ إِذَا لَمْ يُدْغِمَا

إن كلاً من المد اللازم الكلمي، والمد اللازم الحرفي إما مثقل أو مخفف،
فيكون لدينا أربعة أقسام للمد اللازم على الوجه الآتي:
لكن متى يكون كل منهما مثقلاً؟ ومتى يكون كل منهما مخففاً؟
يجيب الشيخ الجمزوري فيقول: مثقل إن أدغم، ومخفف إذا لم يدغم.
وإليك مزيداً من الإيضاح بالأمثلة:

أنواع المد اللازم	المثال	أنواع المد اللازم	المثال
مد لازم كلمي مثقل	﴿ الْحَاقَّةُ ﴾، ﴿ حَاجَكَ ﴾	مد لازم كلمي مخفف	﴿ آتَنَنْ ﴾، ﴿ وَحَيَايَ ﴾ [عند من سكن]
مد لازم حرفي مثقل	«لام» إذا وصلت من ﴿ الَّء ﴾ بميم و«س» إذا وصلت بميم من ﴿ طَسَّرَ ﴾	مد لازم حرفي مخفف	﴿ صَّرَ ﴾، ﴿ قَرَّ ﴾، ﴿ تَرَّ ﴾

وهكذا ترى أن اللازم الحرفي مثقلاً أو مخففاً لا يكون إلا أول السور كما
يبدو من الأمثلة؛ ولهذا ينبهنا الناظم بقوله:

وَاللَّازِمُ الْحَرْفِيُّ أَوَّلَ السُّورِ
وَجُودُهُ فِي ثَمَانٍ أَنْحَصَرَ

٥٣

إنه لا يوجد إلا في فواتح السور، وليس في أوائل كل السور بل هو محصور في ثمان سور.. ترى ما تلك السور؟ وهل هناك رمز يجمعها ويشير إليها؟ يجيب الجمزوري قائلاً:

يَجْمَعُهَا حُرُوفُ كَمْ عَسَلْ نَقْصٌ
وَعَيْنٌ ذُو وَجْهَيْنِ وَالطُّوْلُ أَخْصٌ

٥٤

إن المد اللازم بنوعيه: المثقل والمخفف لا يكون وجوده إلا في أول السور.. وفي فواتحها على التحديد. ولقد انحصر في ثمانية حروف يجمعها قولنا: «كم عسل نقص» وهي: [كاف - ميم - عين - سين - لام - نون - قاف - صاد].

إن هذه الأحرف الثمانية تمد مداً مشبعاً قدره ست حركات ما عدا: ١- عين من فاتحتي (مريم والشورى) فيجوز فيها التوسط والمد. وماذا نعمل في الحروف التي هجاؤها من حرفين مثل: يا، وطا،؟ ويجيب الجمزوري:

وَمَا سِوَى حُرُوفِ ثَلَاثِي لِأَلِفٍ
فَمَدُّهُ مَدٌّ طَبِيعِيٌّ أَلِفٍ

٥٥

إنه يقول لنا: إن كل ما كان هجاؤه على حرفين فمده المد الطبيعي من غير تكلف منك، وقد تقدم ما كان هجاؤه على ثلاثة أحرف فهو الذي يمد، ما عدا الألف فهي وإن كان هجاؤها من ثلاثة أحرف «أ، ل، ف» لكن وسطها

ليس حرف مد فلا تمد مدًّا أصليًّا ولا فرعيًّا. لقد عرفنا ما يمد مدًّا لازمًا حرفيًّا وعرفنا رمزه، فهل هناك رمز يجمع ما يمد مدًّا طبيعيًّا في أوائل السور؟ ويجب الجمزوري قائلًا:

وَذَلِكَ أَيْضًا فِي فَوَاتِحِ السُّورِ
فِي لَفْظِ حِي طَاهِرٍ قَدْ انْحَصَرَ

٥٦

إنها خمسة أحرف ثنائية اجتمعت في لفظ «حي طاهر» ما عدا الألف. تقول: (حا - يا - طا - ها - را)، تمدها مدًّا طبيعيًّا ذلك المد المألوف لك من غير تكلف فالألفة - كما يقولون - تسقط الكلفة، فلا تكلف نفسك عند النطق بها غير ما ألفته وهو الحركتان.

وهناك رمز يجمع الفواتح الثلاثية والثنائية ترى ما هو؟ يقول الجمزوري:

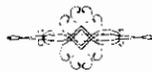
وَيَجْمَعُ الْفَوَاتِحَ الْأَرْبَعَ عَشَرَ
صَلَهُ سَحِيرًا مَنْ قَطَعَكَ ذَا الشَّهْرِ

٥٧

٣	الصاد، واللام، والهاء	[صله]
٥	السين، والحاء، والياء، والراء، والألف	[سحيرا]
٢	الميم، والنون	[من]
٤	القاف، والطاء، والعين، والكاف	[قطعك]

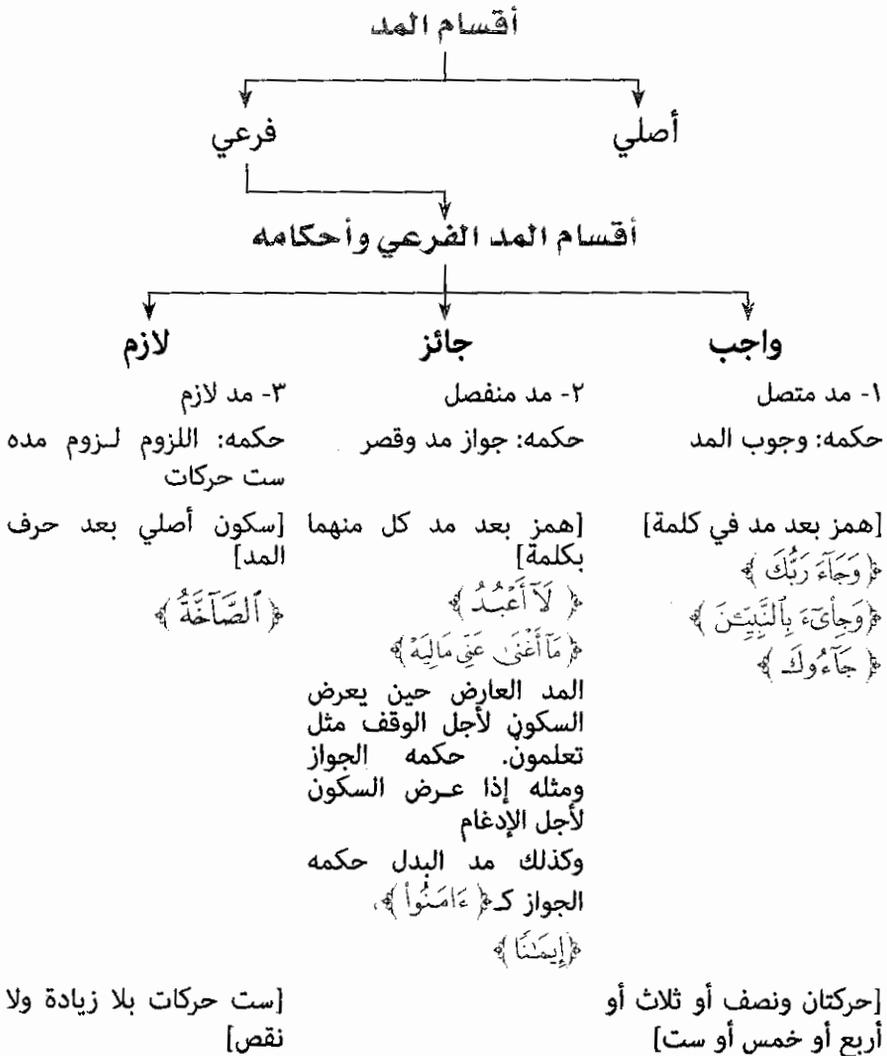
١٤

وبالحديث عن أحكام فواتح السور نكون قد وصلنا إلى الخاتمة.



فواتح السور

- ١- ما يمد مدًا طبيعيًا وهو المذكور في «حي طاهر» ما عدا الألف.
- ٢- ما يمد مدًا لازمًا وهو المذكور في «كم عسل نقص».
- ٣- ما فيه الوجهان وهو العين من أول ﴿كَهَيْعَصَ﴾ والطول أخص.
- ٤- ما لا يمد أصلًا وهو الألف.



خاتمة التحفة

وَتَمَّ ذَا النَّظْمِ بِحَمْدِ اللَّهِ
عَلَى تَمَامِهِ بِإِلَاقَتِنَاهِ

٥٨

وعند التمام يحمد الإنسان الله، ويشكره كما حمده في البدء.. لقد تم هذا النظم فحمدًا لله وشكرًا على تمامه حمدًا لا ينتهي ما دامت السموات والأرض.

إن أبيات هذا النظم فواحة بعطرها وأريجها لذوي العقول تنعش قلوبهم وتسعد أرواحهم فقد عرفوا كيف يجودون.

وربما يتساءل الكثيرون قائلين: متى نظمت هذه التحفة؟ وفي أي قرن هجري تمت؟

لقد كانوا يؤرخون بالكلمات ولهم في ذلك حساب اسمه «حساب الجُمَّل». إن الكلمات مكونة من حروف والحروف تساوي أرقامًا.. ومجموع هذه الأرقام يعطينا العام الذي ألف فيه.

فماذا يقول الجمزوري مؤرخًا؟

أَبْيَانُهُ نَدُّ بَدَا لِذِي النَّهْيِ
تَارِيخُهَا بُشْرَى لِمَنْ يَنْفِنُهَا

٦٠

لقد أجاب الجمزوري عن سؤالين:

الأول: كم عدد أبيات التحفة؟ وأجاب: «نَدُّ بَدَا».

والسؤال الثاني: متى نظمت؟ وأجاب: «بشرى لمن يتقنها».

إن النَّد هو النبات طيب الرائحة، وفي النهاية يكون مسك الختام.. فكم عدد أبياتها؟

«نَدُّ بَدَا» = ٦١.

«بشرى لمن يتقنها» أليس كذلك!؟

إن هذه العبارة تحدد تاريخ النظم.. إنه ١١٩٨ هجرية ولقد تركت لك يا ولدي أن تصل إلى ذلك بنفسك.

ولكن لا تنس أن تدعو لي وله بالمغفرة وبحسن الثواب في الآخرة.

ثُمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَبَدًا
عَلَى خِتَامِ الْأَنْبِيَاءِ أَحْمَدًا

٦٠

وَالْآلِ وَالصَّحْبِ وَكُلِّ تَابِعِي
وَكُلِّ قَارِيٍّ وَكُلِّ سَامِعٍ

٦١

● مِسْكُ الْخِتَامِ:

وختامًا..

على خاتم الأنبياء (أحمد) الصلاة والسلام أبدًا.. وعلى آله وصحبه والتابعين.. وعلى كل قارئ وسامع.. والسلام على شيخنا الجمزوري صاحب التحفة.. وعليك يا من تحفظها.. وعليَّ معك.. وعلى كل من أسهم في إعدادها لك..

محمد سليم

مُحتويات الكتاب

٣	تقديم
١٣	الفصل الأول: أحكام النون الساكنة والتنوين
١٦	١- الإظهار
٢٢	٢- الإدغام
٣٠	٣- الإقلاب
٣٣	٤- الإخفاء
٣٨	الفصل الثاني: أحكام الميم والنون المشددين
٤١	الفصل الثالث: أحكام الميم الساكنة
٤٣	الأول: الإخفاء عند الباء وسمه الشفوي للقراء
٤٥	الثاني: إدغام بمثلها أتى وسمه إدغامًا صغيرًا يا فتى
٤٧	الثالث: الإظهار في البقية من أحرف وسمها شفوية
٥٠	الفصل الرابع: حكم لام أل ولام الفعل
٦٢	الفصل الخامس: وقفة مع جميع حروف الهجاء
٦٤	ترتيب حروف الهجاء حسب مخارجها من الجهاز الصوتي (النطقي)
٧٦	الفصل السادس: المَدُّودُ
٧٦	أقسام المَدِّ
٧٩	حروف المد
٨٠	أحكام المَدِّ
٩٤	خاتمة التحفة